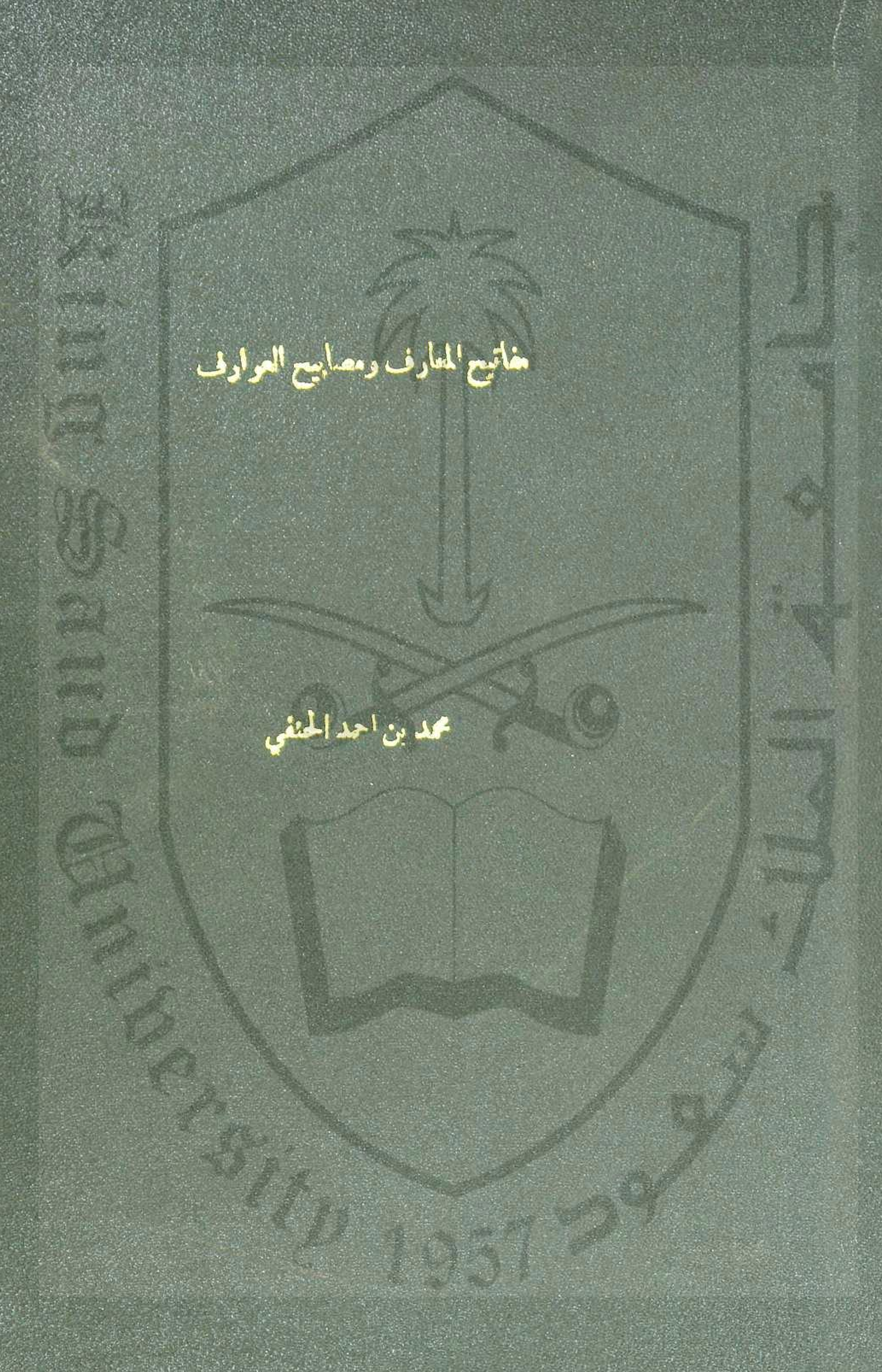

150.


مفاتيح المعارف ومصابيح العوارف
محمد بن احمد الحنفي
King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

مفاتيح المعارف ومصابيح العوارف، تأليف محمد
ابن احمد الحنفي - كان حيا قبل ١٢٥٣هـ
بخط جعفر الصادق بن احمد الحفظي، ١٢٥٣هـ
٢٨ ق مختلف المسطره ٣٣ × ٢٤سم
 نسخه حسنه، خطها معتاد
١- الاسلام، القواميس والموسوعات.
أ- المؤلف. ب- الناسخ. ج- تاريخ النسخ



تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاماً مع غلامه
فاما الابن سماه حسارا واما البنت سماها ندامه

مقدمة حق على من حاول علماً ... موضوعه
ان يتصور حده او رسمه ويعرف ... على بصيرة
وغايته وفائدته واستمداده ليكون على بصيرة ... فالفقه لغة العلم ... [illegible]
[illegible]

وما علم النحو فهو علم باصول يعرف بها اواخر الكلم اعراباً وبناءً وموضوعه الكلمات العربية ... [illegible]

ما روي فيه ... [illegible]

[illegible] منادي

مفاتيح المعارف
ومصابيح العوارف

جمع العلامة المحقق
الشيخ الهمام
والعمدة المدقق محمد
بن احمد الحنفي
رحمه الله

٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد
فهذه فوايد كلية وتعريفات لغوية واصطلاحية في مسايل شرعية اصولية او فرعية بحدود
او رسوم مرعية وهي ملتقطة من الكتب المعتبرة ويركب عزو كل قول الى قايله لكونها نبذا مختصرة وسميتها
وسع ابي بكر بكل مفتاح ومصباح بالاحمر اول السطر وهي سوى المقدمة مايه مفتاح والله النور الفتاح
مقدمة الفايدة كل مصلحة تترتب على فعل فهي من حيث انها نتيجة له تسمى فايدة وعرفت بانها كل
نافع ديني او دنيوي والكلية هي على كل الافراد والتعريف ضبط الشي بما يجمعه ويميزه عن غيره وهو
بمعنى الحد وعند بعضهم ان المعرف اعم من الحد واللغة هي في اللغة الصوت اصوات الغير
بها كل قوم عن اغراضهم وفي الاصطلاح عبارة عن معرفة كلام العرب من جهة الافرادية والاصطلاح
الموافقة والتواطي وفي الاصطلاح اصطلاح قوم على تسمية الشي بما ينقله عن موضوعه الاول
وقيل اتفاق طايفة على امر معهود بينهم والمسالة كل مطلوب خبري يبرهن عليه فيه والشرعية
منسوبة الى الشارع صلوات الله وسلامه عليه والاصل ما ينبني عليه غيره والفرع ما ينبني على غيره
والحد حقيقي ورسمي ولفظي فالحقيقي ما انبا عن ذاتياته الكلية والرسمي ما انبا عن الشي
بلازمه واللفظي ما انبا عن الشي بلفظ اظهر مرادف والحد التام هو الواقع بالذاتيات
وهو ظني والحد بالاسم قطعي والتعريف بالاسم هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة وقيل
الحد صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض وقيل القول الدال على كمال الماهية وقيل عبارة
عن المقصود الذي يحصره ويحيط به احاطة تمنع ان يدخل فيه ما ليس منه وان يخرج عنه
ما هو منه بان يكون جامعا مانعا بان التعريف يكون بالجنس وبالجنس لا للافراد وبالافراد لكن
لكن اذا دخلت على كل على الحد افادت صدق المحدود على كل الافراد فيكون مانعا والظاهر ان الم
انحصار المحدود فيها فيكون جامعا والطرد هو التلازم في الثبوت وهذا المانع والعكس هو التلازم
في النفي وهو انتفا الحد بانتفا المحدود وهو الجامع والحقايق اللغوية اخص من المصطلحات
العرفية ومخالفة لها واللفظة اذا نقلها اهل العرف الى معنى كان حملها عليه اولى من حملها على
المعنى على المعنى اللغوي وحقيقة الشي وماهيته ما به الشي هو هو ولا يتصور بدونه والمقرر
عند الاصوليين ان الحد الحقيقي لا يتصور فيه التعدد فلم يكن للشي حدان ذاتيان الا من جهة
العبارة بان تذكر بعض الذاتيات بالمطابقة تارة وبالتضمن اخرى واما غيره فيتعدد
وكثرة الاقوال في المعنى الواحد في هذه النسخة من هذا القبيل وليس لفظة قيل ايضا
دالة على الضعف بل لحكاية الاقوال والصحيح لا يخفى على اهل الترجيح والمشهور ان فيه الحيثية
في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاضافات والاعتبارات ووضعنا هذه المقدمة
امام المقصود بيانا لما ذكرناه اولا وتمهيدا لما سنذكره اخرا ولان العلوم اولها حفظ وحصول
وتعقل معنى واخرها حل تلبس وثمار تجنى ولها ترتيب حسن اوله السماع ثم الفهم ثم

المنازل

1

المنازل ثم الذوق واحقها بالتقديم علما وعملا واوجبها على المرء تفصيلا وجملا قول المكلف بقلبه

لا اله الا الله محمد رسول الله

ولهذه الكلمة الشريفة شروط وقيود ومعان واعراب وتوابع ومقدمات عند بعضهم وهو
النظر او قصده لكن ثبوت الاسلام لقايلها حال تلفظه بها يدل على الاكتفاء بها وان النظر المطلوب
يندرج جمعها كاندراج الصفات الثبوتية والسلبية تحتها وشروطها العلم قال الله تعالى الا
من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واسبابه اما النظر الصحيح واما
تقليد العالم الشارع صلوات الله عليه وسلامه تقليدا جازما والتلقي عنه تلقيا لازما الشرط الثاني عدم المنافي
لقوله الشرط الثالث الكفر بما يعبد من دون الله تعالى والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاء به الشرط الرابع
ان يكون قولها على الحد الذي طلب منا وعلى مقتضى ما جاء به الشارع صلى الله عليه وسلم لانها تعبير عن الاجابة والاعلان
وقيودها ان يقولها خالصا من نفسه وقلبه مخلصا صادقا يبتغي بها وجه الله تعالى ويموت على ذلك وفي الحديث
قالوا وما اخلاصها قال عليه السلام ان تحجزكم عن معاصي الله واما الصدق فيها فهو احتراز عن شهادة المنافق
وقد ورد ان من الاستخفاف بحقها ظهور المعاصي ولا تنكر ولا تغير وقد ورد ايضا لا تزال لا اله الا الله تنفع العباد ما لم
ينزلوا المنزل الذي اذا سلمت دنياهم لا يسالون عن دينهم فاذا قالوها عند ذلك قال الله لهم
كذبتم وورد في فضايلها احاديث كثيرة وفي بعضها انها حصن الله فتفكر في معنى الحصن ذاتا و
صفاتا وعمارة وخرابا ودخولا وخروجا واسما ومسمى ولفظا ومعنى وهي العهد والعروة الوثقى
والكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة فتفكروا اعتبروا وقس المعقول بالمحسوس وفا وخيانة ورثاثة
ومتانة واصلا وفرعا وغرسا وينعا وحصبا وجدبا وغلا وسهلا وبعدا وقربا ويجب على المرء
الاقرار بها والاعتراف والاقرار يكون مع الجحود وان كان عالما بما اقر به والاعتراف يكون مع العلم
وعدمه وافهم الفرق نطقا باللسان واعتقادا لمعناها بالجنان والاستسلام والاذعان والعمل
بالاركان فمن لم ينطق بها كافر ومن لم يعتقد معناها منافق ومن لم يعمل بفروعها اللازمة فهو
فاسق وتارك يكفر وتارك يقاتل على تفصيل معروف عند العلما وللذكر بها كيفيات عند الصوفية
سرية وجهرية ولاهل طريقة النقشبندية كيفية سرية نافعة جدا واما الذي يحضر الذاكر
عند النفي والاثبات فسياتي ان شا الله عند ذكر المقدر المحذوف الذي هو خبر لا فتامله واستحضر
موفقا وفيها عشرة مباحث والمحاصل هي كالاقتصاص لخواتم كلمة الاخلاص وذلك في
لفظها ومعناها وحقيقتها ومقتضاها وحقها ولازمها وحكمها وفايدتها وثوابها
وضدها ومتمماتها على الساعي في اخلاص نفسه معرفة هذه الاحكام هذه العشرة الاتي
والعمل بذلك اكتسابا واجتنابا بلى تعلم ولا ارتياب فاما لفظها فهي نفي ومنفي واثبات
ومثبت وهو من باب قصر الصفة في الموصوف فاقترن بالصفة لا وبالمقصور عليه
الا والنفي ينفي التشبيه والاشراك والتعطيل والاثبات يثبت الوجود للذات
والصفات واستحقاق العبادة وهو مبتدا وخبر قبل النسخ واما بعده فلا
تبرية نافية للجنس اي لصفتها نصا ان نسب معها كما هنا وظاهر ان لم تبن لان

من تاتي زايدة لاستغراق الجنس المنفي ويشترط في زيادتها ان تكون بعد نفي او نهي بلا واله مبني معها
على الفتح لتضمنه معنى من اذ التقدير لا من اله والخبر محذوف تقديره موجود او معبود ولنا او ممكن على
انه بدل من اسم لا من اعتبار محل الاسم قبل دخول لا او من الخبر لا من ضمير الخبر والامعنى عن الا معنى الاستثنى
وقال بعضهم ليس الخبر محذوف فاهل هو كلام تام اصله الله اله مبتدا وخبر ثم جي باداة الحصر وقدم الخبر
على المبتدا هذا والمنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا الواحد الحق عز وجل والمثبت من تلك الحقيقة
فرد واحد هو الله عز وجل ولفظ لا اله اسم صفة لكل معبود وقد جات لفظة التهليل في القران العظيم
خمسة وثلثين موضعا وحصل في ذلك لاهل الفهم في القران من كل موضع ما يليق به نفيا واثباتا
وهي باعتبار جزيها الاول من مقولات الكم لانه لنفي الكثرة وباعتبار جزيها الثاني من مقولات
الكيف لانه لاثبات صفة الالهية له تعالى وحصرها فيه واما الشهادة فمعناها التبيين و
الاعلام والحكم والحضور ومعنى اشهد ابين واعلم واحكم وهي بمعنى الاقرار والاعتقاد والتلفظ بها
وقال بعضهم معنى لا اله لا معبود اي بحق او لا موجود اي واجب الوجود الا الله وبهذا
القيد تزول الاشكالات الواردة على المقدر ويكون ايضا نفيا لامكان اله سواه وايمانا به تعالى
وتعبدا له عز وجل وابدى بعضهم بحثا وهو ان المشركين انما استعملوا واطلقوا لفظ اله و
استعملوه لغير الله ظنا منهم ان ذلك الغير يستحق ان يعبد وصرايح القران تفيد ما قلنا كقوله
تعالى ان هي الا اسما سميتموها الاية والله سبحانه قد وصف نفسه بهذا في الازل فقال لا اله
الا انا فاعبدني فيلزم القايلين بتقدير معبودا ومعبودا بحق او موجود ان تقدر وافي هذه الاية
وما شابهها ما قدروه في كلمة الشهادة فان قدروها احد ها لزمهم شيان الحذف في الثلاث ولا
يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة والخلف في كلام الله سبحانه لانه ان قدر موجود
في الازل وفيما لا يزال فقد وجد من سمي الها وان قدر لا معبود فقد عبد غيره وان
لا معبود بحق فقد وجد من عبد بحق في ظن عابديهم فلم يبق لهذا التقدير وجه والحق
عندي ان لفظ اله المعبود بحق فالذي يتضح عندي ولو ارو ان معنى لا اله الا الله لا مسمى
بهذا الاسم في الازل وفيما لا يزال الا الله اسمي البحث وقيل معناه لا مستغني عن كل ما سواه
ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله والواجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية والالهية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد
من الغير ولهذا قالوا لا يدخل الذي في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع الهاء من اله لاحتماله لنفي الوحدة فقط وقال قوم في
معنى المقدر ان نفي الحقيقة مطلقة ابلغ من نفيها مقيدة بلنا او موجود وقال ابعد علم اللسان ان المستثنى غير مراد
دخوله لانه اخرج بعد ان دخل فالمراد نفي الالهية عن غير الله لا عنه تعالى بهذا معناها وروحها ولبها وهو الكفر
بما يعبد من دون الله وتوحيده بالعبادة والاخلاص له منها والمراد من اللفظ معنى حروفها مفصلا او جوفية
لكيف معناها وحقيقتها ادق من ذلك والتوابع التزام الاحكام والدخول في شرايع الاسلام ومفتاح الجنة
لا اله الا الله وليس من مفتاح الا وله اسنان والنواقض ستاتي وهي الردة ونحوها نعوذ بالله من ذلك والتتمات
قد مر بعضها وستاتي البقية والحق بوجه من حديث فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها والتزام
والمقتضى والحكم والفوايد يستظهر لك مفصلة في هذه النسخة ان شا الله تعالى لان التهليلة
يتيمة العقد واس البنا والبها يشير كل علم وحكم لمن تامل المبنى وعرف المعنى

وبها

وبها انزلت الكتب وارسلت الرسل ولها شرع الجهاد وعليها بذلت النفوس والنفايس ولاجلها نصبت الموازين
وخلقت الجنة والنار وبها العصمة والاهدار وعنها انقسم الناس الى الاشرار والاخيار وربك يخلق ما يشا ويختار
جعلنا الله من اهلها وممن استمسك بحبلها امين امين

الاله هو المعبود بحق وقيل الذي يحب له العبادة وقيل معناه القديم التام القدرة وقيل اسم موضوع بازاي
مدح وقيل الذي ينسب اليه غيره ولا ينسب الى غيره وقيل المعبود مطلقا وقيل اسم جنس لكل معبود والاله هو الذي
يالهه القلب عبادة واشتغالا ورجاء وخشية واجلالا والاله المالوه بمعنى مفعول بانه مالوه اي معبود والاله
علم من الاعمال واله على وزن فعال على وزن مفعول ولفظ اله اسم صفة لكل من قصد بشي من العبادة المختصة
بجلال الله وهي اقسام كثيرة وكل عبادة منكورة في القران المراد بها التوحيد
الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق جميع الكمالات بذاته فهو شخصي يمتنع تصوره من وقوع
وهو اعرف المعارف ويوصف ولا يوصف به وقيل هو سرياني معناه مخرج الاشيا من العدم
الى الوجود والاظهار انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه صار كالعلم فهو من الاعلام
الخاصة من حيث لم يسم به غيره والمعالمة من حيث ان اصل الاله بالنظر الى استعماله في المعبود
بحق فقط ولهذا كان قول لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق
فهو اذا جزي بالنظر اليه وان كان بالنظر الى اصله كليا فمفهوم الجلالة بالنظر الى اصله كلي وبالنظر
اليه جزي فاندفع قول من يعترض بانه اسم لمفهوم الواجب الوجود وهو كلي انحصر في
فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزي وهذا من قايله سهو لاستلزامه ان لا تفيد
كلمة التوحيد الايمان اذ الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة المنافية للتوحيد واستلزامه
اما استثنا الشي من نفسه ان كان الاله المستثنى منه بمعنى المعبود بحق واما كذب النفي ان كان
بمعنى المعبود مطلقا وفساد اللازم دليل على فساد الملزوم وهو بصيغته دال على
عظمة المسمى واصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولا عجمة الا قليلا وفسره
بعضهم بان مدلوله ما يعنو له الوجوه والقلوب عند موقف العقول فتا له فيه
اي فتتحير فتتاله اي تتعبده وقيل مدلوله ذات المعبود الحق الغني عن العلة والغاية على
الموصوف بصفات الالوهية وقيل هو الموصوف بصفات الكمال المنزه عن النقص
والمثال وهو يدل على الصفات والذات وجميع الاسما وهو مرتجل وقيل مشتق
وفي الاشتقاق فوايد عليه فقيل من التاله وهو التعبد يقال اله بالفتح الهة اي عبادة وقرا ابن عباس
ويذرك والهتك اي عبادتك او من اله بالكسر ومن الهة اذا سكن اليه او من لاه اذا ارتفع او من لاه
يلوه اذا احتجب او من اله اذا ولع وهو الاله بكل معنى وهذا لكونه نظر الاصل قبل العلمية لانه
لا ينافي علميته والاوصاف التي دل عليها الشرع والمعارف التي هدى اليها العقل انما هي متعلقة به تعالى
من حيث كونه الها لا من حيث ذاته المطلقة لانه لا يعرف من حيث هي الحيثية ومفتاح الدخول
على الله هو اسلام القلب وسلامته له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك
ونحو ذلك فاحسن الفتح والمفتاح الالهة والالوهية ويقال الالهانية وهي
مصدر اله الالهة والوهة واشتقاق لفظ الاله والله منهما وهو بمعنى العبادة
لما نص عليه الجوهري على انه الاله اسم بمعنى المالوه لا صفة له اذ لا استحقاق

العباده ووجوب الوجود او وجوب استحقاق العباده وانه اهل لذلك دون غيره وعلى هذا جا الكتب
المقسمه للايات التي يذكر فيها الالهيه وقيل هي الابداع والتدبير وقيل العباده مطلقا وقيل الغايه
في الوجد واستكمال واستحقاق الكمالات وهي صفه المعبود ولا تستحقها الا الله وبالوهيته وصف بتلك
الاوصاف كالقدره والاحاطه بالعلم والاجابه والاستغاثه له والافتقار اليه ونحو ذلك من بدائع القدره
وغرائب الحكمه من لوازم الالهيه وانها لا تكون الا للاله الحق وكذا الربوبيه من لوازم الالهيه فنفي
احدهما نفي للاخر وعكسه ومن تزيا بهما او بهما او كذبا ومحالا او بلوازمها اطلق عليه الاسم و
كذا اذا وصف بذلك او عبد ومثله اسم الوثن ونحوه والنهي من الله سبحانه توحيدا لربوبيته والهيته
من غيره اليه عز وجل توحيد الالهيه وذلك هو تقتضي من والى لهم الاتباع

الرب

هو المالك والسيد والمصلح والمربي والمعبود والمتصرف والمدبر والقايم بالامر والمنشي للشي وهو
بمعنى اسم الفاعل اي الرب او بمعنى المصدر اي التربيه وكان الله ربا ولا مربوب وخالقا ولا مخلوق
لان افعاله مشتق من اسمائه فله معنى الربوبيه ولا مربوب وخالقا ولا مخلوق لان افعاله مشتق
من اسمائه فله معنى الربوبيه والا مربوب وبعض معاني الرب صفه ذات وبعضها صفة
فعل والافعال الاختياريه وقيامها بالرب كقوله كل يوم هو في شان انما امره اذا اراد شيا الايه
ثابته لله تعالى بنحو الف دليل قاله ابن القيم رحمه الله والرب من اسماء الله ولا يطلق معرفا على سواه ومعه

الربوبيه الوجود كله مربوب له تعالى بالخلق والرزق والتربيه ونحوها من اوصاف الالوهيه
التي مبنيه على العباده والربوبيه التي مبنيه عليها الاستعانه لان معنى الرب المتصرف فدين الله
كله عباده واستعانه وقد اجمعت اهل الملل والنحل الاسلاميه وكذا الكفريه على اختصاص رب
البريه بجميع التربيه والربيه ومنها الربوبيه ونتيجتها هي العباده

التوحيد

هو لغة الافراد والتفعيل للنسبه ومعنى وحدته اعتقدته منفردا في الذات والصفات
والافعال بلا شبيه والتوحيد اما ان يحصر الموجود لله تعالى او الالوهيه او الخالقيه والتوحيد
مفتاح دعوة كل رسول وهو بلسان العلم والاعتقاد الحكم بان الشي واحد والعلم بانه الشي واحد
ومعناه نفي التقسيم لذاته والتشبيه لصفاته والشريك في افعاله واثبات صفات الكمال لله
ونفي التشبيه والمثال وتنزيهه عن النقايص وهو بلسان الحال ان لا يرى لنفسه ولا لغيره
حولا ولا قوه الا بالله سبحانه ويكون لفظ التوحيد وصفا للقلب وهكذا في جميع المقامات والاحوال
والعلوم والاعمال لان المقصود باعمال الجوارح احوال القلب فاجتهد في حصول ذلك والله
الموفق والقولي هو التلفظ بالتهليل والفعلي العملي هو افراد الله سبحانه بالعباده وفي الحديث
العباده مسبوقة بالتوحيد والتوحيد العملي ركنان الاخلاص وهو توحيد المراد والصدق
وهو توحيد الاراده ثم العباده اقسام اعتقاديه وبدنيه وماليه صرفها لله عباده له
وصرفها لغيره شرك به تعالى وهاهنا تسكب العبرات وتحسن الاعتبارات فان توحيد
العمل لله تعالى بان تقصده وتعظمه على العبيد وتوحيد الربوبيه هو اقرارك لله سبحانه

بافعاله وتوحيد الالهيه قصدك الله بافعالك وتوحيد الصفات هو الذي يسمى علم
الاعتقادات فاعلم ان الذي يجب اعتقاده والاقرار به عدة اشيا احدها اثبات الباري
ليقع به مفارقة التعطيل الثاني اثبات وحدانيته ليقع به البراه من الشرك الثالث انه
ليس بجوهر ولا عرض ليقع به البراه من التشبيه الرابع ان وجود كل ما سواه كان عن قبل ابداعه له
ليقع به البراه ممن يقول بالعله والمعلول الخامس اثبات انه مدبر ما ابدع ومصرفه ليقع
به البراه من القايلين بالطبايع او تدبير الملايكه او الكواكب وقد جمع ان اسما الله تعالى منقسمه
على هذه العقايد الخمس فليلحق بكل واحده منها بعض الاسما وقيل التوحيد اشاره الى ان يرى الامور
كلها رؤيه تنقطع عنه الالتفات الى الاسباب والوسايط وقيل الحكم بثبوت الوحده لله تعالى
وقيل الخروج عن الفهم والوهم والقياس لظهور معنى يضمحل عنه الحواس وقيل ترك البيان وقيل
اثبات ذات غير مشبهه للذوات ولا معطله من الصفات وقيل كل ما خطر في الاوهام
فالله بخلافه وقيل افراد الحق عن الخلق ومحو اثار البشريه وتجريد الالوهيه وقيل التوحيد ان
تتوهم اي لا تتصور والتوحيد على مراتب توحيد اقرار وهو المعني بقوله امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا الى اخره وتوحيد علم وهو المقصود بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وتو
حيد وجود وهو المراد بقوله تعالى شهد الله الايه فالتوحيد الاقراري ثمرة السمع ورؤية المعجزات
ونتيجته الاسلام والتوحيد العلمي ثمره الهدايه ونتيجته الايمان والتوحيد الوجودي
ثمرة المعرفه ونتيجته الاحسان وقيل من اعتقد التوحيد عما ظنه دليلا وليس بدليل في
الحقيقه فهو غير عارف بالتوحيد لكن اعتقده لا عن دليل ولحسن بدليل في الحقيقه اصلا
وحقيقته دوام المشاهده على المساعده وعدم الاعتراض في الواقع من الخلق واتباع الامر
واجتناب النهي في الظاهر والباطن وسلامه الاعتقاد والخوف من الله والرجا فيه على
مقتضى الكتاب والسنه وكذلك هنا هو حقيقة الايمان وحقيقته دخول الجنه وسعته
رؤيه الاغيار كالم يكن ورؤيه الجبار كالم يزل قال الله عز وجل رحم ويتشا من التوحيد
الحالي الاخلاص وهو ان يبتغي بالعمل وجه الله تعالى وان يكون سالما من شوايب
السمع والسمعه والريا وقيل هو دوام المراقبه ونسيان الحظوظ وقيل اراده التقرب الى
الله وتعظيم امره واجابة دعوته وقيل قصد وجه الله خاصه بالعباده قوليه
كانت او فعليه ظاهره او خفيه وهذا واجب عيني على كل مكلف في كل عمل وقيل هو
كون العبد وحركاته لله والتوكل وهو الثقه بوعد الله وموضعه القسمه والنصر
والرزق وقيل اعتماد القلب والتوكل والتفويض اوسع معنى من التوكل لان التوكل
بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاسلام والتوكل
شعبه منه والمتوكل في راحه وسلطان الدنيا محموم والتوكل اللغوي الطمع وشرعا

لعو نص الامر الى الله بعد بذل الجهد فى امتثال امره واجتناب نهيه وقيل هو عدم تعلق الخاطر
بالغير والتفويض وهو الا يسعى بعمل الله ولا يعقبه الا الصلاح ويحله فيما لا يتبين صلاحه
من فساده وهو ترك ما فيه مخاطرة الى المختار المدبر العالم بمصالح الخلق ولذا قال بعضهم
دع التدبير على من خلقك تسترح وقد قيل اجعل همتك مع ربك وحسبك مع قلبك ولكن
التوكل على الله زادك وحسن الظن به عمادك والصدق مركبك والافتقار الى الله شعارك
ودثارك والتسليم وهو الرضا بحكم الله والعفو وهو محو الجريمه والعدل ان لا يفعل الا
ما يجوز له والعدل والانصاف فلا يفعل لنفسه ولا لغيره الا ما هو عدل وينصفه والعدل
العمل بشرع الله واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لم يعرف ذلك لم يمكنه العدل ونتيجته
صفة الله والاعتصام وهو الامتناع به والاستمساك بدينه وطاعته وقيل الثقه
به وقيل الاعتصام بحبل الله فهو المحافظ على طاعته والموافاه بامره وفسر ايضا بالقران
وبالجماعة فى الدين ومن توابعه ايضا الزهد وهو ان لا تكون بما فى يد الله اوثق منك بما فى يديك وقيل ترك الميل
الى الفان وقيل ترك الحلال والرغبة وكذا الورع وهو ترك الشبه خوفا من الله وله اربعة انواع ورع العوام
وهو ترك الحرام وورع الصالحين وهو ترك الشبهات وورع المتقين وهو ترك ما لا باس به حذرا مما به باس
وورع خواصهم وهو الاعراض عن ما سوا الله وان لم يبغض الحرام فالاولى ما يثبت بها العدالة
وهو تجنب ما افتى الفقيه بحرمته الثاني ما يثبت درجه التقوى فالورع اذ هو المجتنب للشبهات
المشتهر بالعباده وهذه المقامات العليه توابع للتوحيد وناشئه منه ومن اعظم افراد
التوحيد توحيد المحبه اى لا تحب غير الله كحب الله وتوحيد الدعا وهو المطلح الرغبه
الى الله وعرف الدعا بانه رفع الحاجات الى رفيع الدرجات واعلم ان توحيد الذات
والصفات والافعال وتوحيد الربوبيه تنطبق عليه اكثر هذه التعريفات ولكن الشان
فى توحيد الالوهيه وهو توحيد العباد لله لانه قد قيل التوحيد الشرعي افراد
المعبود بالعباده مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا وافعالا اذ الخصومه فى توحيد
العباده والقتال عليه والدعوة اليه وهو توحيد لنا فى القصد بافعالك التعبديه واما
توحيده تعالى فى افعاله فهو توحيد الربوبيه ومن واجبات التوحيد توحيد الصفات
والافعال والاسماء والاحكام الشرعيه والقدريه لانها من لوازم الالوهيه وتوحيد الصفات
واثباتها يتفرع منه توحيد الربوبيه ومن ذلك توحيد الالهيه وكذلك توحيد وجوب الوجود
لذاته وان له الخلق والامر وحقيقة الامر هنا هو الذي ليس له ماده ولا اصل يتولد منه
لتقابل الخلق ومفتاح الجنة التوحيد الشهادة جعلنا من اهله فى الدارين امين امين
المعرفه هى معرفة وجوده وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز له ومعرفه السلوب
والاضافات وهى واجبه شرعا خلافا للمعتزله وقد تنزل فيه قريب من حسابيه وما
يرد على ذلك الزام النظر فى المعجزه قبل ثبوت الشرع وانما المتوقف على النظر

العلم

العلم بالوجوب لا الوجوب نفسه على انه قد تنزل محل النظر والبحث عليهم بمعنى التفكر والاعتبار
نحو قلما انه ايه وحقيقة المعرفه الجزم الموافق للحق عن دليل وقيل هى العلم بسبب من الاسباب
فهى مترتبه على غيرها وهو نوع من العلم فكل عالم عارف ولا عكس ومنهم من قيل هى غير مكتسبة بل بديهية
لان الله لم يبعث نبيا يدعو الى اثبات الخالق والاقرار بوجوده بل الى توحيد الله وعبادته
فمعرفة الله من الفطر التى فطر الناس عليها باخذ الميثاق بذلك فى عالم الذر وقيل هو وجود تعظيم
فى القلب تمنع من التعطيل والتشبيه وهى لله تحصل اما بالبرهان وهو ان تعلم بالدليل القطعي
وجوده وما يجب له الى اخره وليس ذلك متوقفا على ما ذكره المتكلمون من معرفة الجوهر
وانه المتحيز فى الوجود والجسم وانه ما تركب من جوهرين والعرض وانه ما لا يقوم بنفسه
بل النظر الصحيح فى الصنعه لاثبات الصانع دليل قاطع او تدرك بالايمان وهو تصديق النبى صلى الله
عليه وسلم فى ذلك اما المقلد ففيه نزاع فالجازم معرفته صحيحه وايمانه كذلك والمتردد ففيه خلاف والنظر
مقدمه للمعرفه الواجبه فهو واجب لكن لا على طريقة بعض المتكلمين فى ترتيب ذلك على
القوانين المنطقيه والاساليب اليونانيه وتركيبها على معرفة الاجسام والجواهر والاعراض
والاعراض والالوان والطعوم ونحو ذلك فذلك علم مذموم فضلا عن وجوبه بل التلقي من الايات
البينه النفسيه والافاقيه العلويه والسفليه ومن الاخبار الوارده والادلة المتواترة هو الذى
مضى عليه السلف الاول والنظر فى المخلوقات لمعرفة الخالق عليه المعول ومعرفة الله لك منقسمه
على وجهين نفي واثبات فالاثبات هو اليقين بالله والاقرار به والنفي هو نفي التشبيه عنه تعالى
وهو ينقسم على ثلاثة اوجه اولها بين ذات الخالق وذات المخلوق فى كل معنى من المعاني
صغرها وكبيرها حتى لا يخطر لك فى التشبيه خاطر شك ولا توهم حتى توحد الله بقولك وفعلك
واعتقادك الثاني الفرق بين الصفتين حتى لا تصف القديم بصفة من صفات المحدثين الثالث
الفرق بين الفعلين حتى لا تشبه فعل القديم بفعل المخلوقين واما هل معرفة الرسول عليه السلام
اولا او ثانيا محل نزاع لقولهم ان النظر واجب شرعا ففيه دور لتوقف معرفة المحدود على معرفة
الحد وعلى معرفة اجزائه وقد يقال لا يلزم من توقف المحدود على الحد وعلى اجزائه توقف
المحدود عليها اذ ربما تكون معرفة ذلك الجزء ضروريه او مكتسبه بغير ذلك الجزء الا ان يراد
اصل المعرفه وكمالها ويحكى عن علي رضي الله عنه انه قال لو عرفت الله بمحمد ما عبدته ولكان
محمد اوثق فى نفسي من الله ولو عرفت محمدا بالله لما احتجت الى رسول الله ولكن الله عرفني
نفسه بلا كيف كما شاء وبعث محمدا لتبليغ القران وتفصيلات الايمان والاسلام واثبات
الحجه وتقويم الناس على منهج الاخلاص فصدقته فيما جاء به والعارف من اشهده
الله ذاته وصفاته وافعاله واسماءه والمعرفه حال تحدث عن الشهود وقيل فعل العز
والمراد بها الاقرار والطواعيه وهى معرفة اثباته بصفاته مستند الا افعاله
والمعرفه به سبحانه وبصفاته واسمائه واياته وتجلياته ومظاهره وسريانه نور

في سوى سائر الاشيا ومعرفة قيامه به وشهوده في كل شي فله سبحانه الوجود الحقيقي وغيره
في حضرة الامكان وللخاصة معرفة اخرى وهي ما اخذ القلب في اثره فيه تاثير الجوارح وهي نوع من العلم وهي
على ثلاث مراتب معرفة الذات والصفات والافعال ومن كان بالله اعرف كان من الله اخوف وهي
اسم للعلم بسبب من الاسباب والاسباب ثلاثة القطع والعقل والنقل واجتماعها هو الغاية واذا
استوفت لها سميت يقينا وقيل الفرق بين العلم والمعرفه ان المعرفه يقال للادراك الجزئي واللفظ
والعلم للكلي والمركب ولهذا يقال عرفت الله دون علمته وايضا المعرفه الادراك المسبوق بالعدم
والاخر من الادراكين لشي واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا و
العلم الادراك المجرد عن هذين الاعتبارين ولهذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال عارف وايضا المعرفه تستعمل
فيما تدرك اثره ولا تدرك ذاته ولهذا يقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله لان معرفته ليست الا
معرفة اثاره صرح به الامام محمد عيسى الترمذي والمشهور استعمال كل واحد منهما بمعنى الاخر قال السعد
فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفه والله لا يوصف بها قلنا ذلك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم
وليس العلم الذي بمعنى المعرفه كذلك ان المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين وقال الورعي
وقد وقع اطلاق المعرفه على الله في كلام النبي واقوال الصحابه واهل اللغه فيحمل على هذا الادراك وقول
شارح المواقف انعقد الاجماع على انه لا يطلق على علمه معرفه على المعنى الاول قاله القاضي زكريا واما الاحاطة
والادراك في المعرفه بالله تعالى فمما لا سبيل اليه بل قصاراها حيرة اما الذات فبالضرورة
اذ لا تدرك بالحد ولا بالحس ولا بالعقل والتروي ولا بالنقل واما الصفات فحقائقها غير مدركة ايضا
الا باثارها ومتعلقاتها ومظاهرها كما قيل ذات الاله الفرد لا نعرفها بل الوجود والبقا نصفها وعجزنا
عنها هو العرفان هذا هو التحقيق والايقان وقد قيل والله ما عرف الله الا الله اي على الحقيقة
وقوم عرفوا الله بالاشيا واخرون عرفوا الاشياء بالله لان الافعال مظاهر الاسماء والاسماء
مظاهر الصفات والصفات دلايل الذات والسير الى الله بالاسما سير بالطبع وهو من غيره
اسرع ومعرفته بصفاته منتهى الغايات والمعرفه ثمر المحبه واما ايات الصفات واخبارها
المتشابهات فنؤمن بها على ما جاءت ووردت ولا نكيف ولا نحد ولا نمثل ولا نشبه ولا نعطل
ولا نؤول على ان ابن دقيق العيد يقول اذا اعتقد التنزيه فتجويز التاويل وعدمه حكم
من الاحكام وقال غيره باب التاويل غير مفتوح في الصفات والمغيبات وقد قال تعالى ولا
يحيطون بشي من علمه وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا تقف ما ليس لك به علم فاذا كان المؤتى من
العلم قليلا ثم نهيت عن القول فيه بلا علم احرى انه لا يحاط بشي من علمه فكيف بذاته و
صفاته فالسلم اسلم واعلم واحكم وقد حصل الاختلاف فيهما او وقع فكيف فيما لم يرد نص وادب
العبد مع سيده لازم متحتم والمتشابه متشابه وان اولوه والسلف سلموا ذلك بنور الايمان
على ذلك الى الله مع الايمان والتحقيق لما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطي
عليها في ذلك اللسان المبعوث به صلى الله عليه وسلم ولا سبيل اليه الا الايمان

والقبول فلو كان للعقل استحسان واستقباح لرده لما يلزم عليه من جهة ولا
نفع للعقل الا في الوارد واما معرفة الله ونحوها فليس العقل كفيلا بها واما منه منها
الوارد واما معرفته سبحانه وتقدس ونحوها فليس العقل كفيلا بها واما منه منها الوارد وله نور التمييز
فيه مع ليس كمثله شي فنفى عنا العلم بوجه الشبه اليه واذا كان سبحانه موصوفا بالعلم والقدرة
ونحوها اعراض في حق المخلوقين وان لم تكن اعراضا في حقه جاز ان يكون له اليد والوجه ليست
اجساما تجوز عليها ما يجوز على المخلوقين فمن اجراها على ظاهرها وجعلها من جنس صفات
المخلوقين فهو مشبه ومن اجراها على ظاهرها اللائق بجلال الله وكماله ان صفاته كذاته ثابتة
غير مشابهة فهو متبع واما من نفى ظاهرها اي قال ليس لها مدلول في الباطن فهم المؤولة
الذين يقولون استوى باستولى واليد بالقدرة ونحو ذلك وطائفة يقولون الله اعلم بما اراد
لكنا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه وقوم يقولون تجوز ان يكون المراد ظاهرها
اللائق بالله وتجوز ان لا يكون وقوم يمسكون عن هذا كله وقيل المراد بقولهم امروها
على ظاهرها اي ان المراد بها غير معلوم وقيل قولهم على ظاهرها اي ان لا باطن لالفاظ الكتاب
والسنة غير ما وضعت له وللظاهر معنيان احدهما انه لا تاويل غير دلالة الخطاب الثاني
ظاهرها الذي يتشكل في الخيال من الصفة كما يتشكل في الذهن من وصف البشر غير مراد وقبولها
بالايمان اولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه فاطرح ما حكم له عليه مخلوق وهو العقل وما وصف
به نفسه من الصفات معقول المعنى مجهول النسبة فاجملها ولا تكيف ولا تنكر وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه والتاويل الفاسد صرف المعنى القوي لغير رجحان والتاويل الصحيح معناه
الرجوع الى الحقيقة فالتاويل معناه التفسير بالظاهر المفهوم بالذهن وانظر الى قول عايشة كان
يتاول القران وقوله لابن عباس اللهم علمه التاويل فاين ما يقوله المؤوله من هذا وايش لهم
ما هو الدليل الصارف عن معناه الموضوع له واحتمال اللفظ للمعنى الذي قالوه وما ذا
دلهم عليه وما ذا يمنعه ان يكون للتعبد والتلاوة كالذي صرفتموه اليه عن موضوعه وقد
ورد وامنوا بمتشابهه وهذا اللازم غير ملتزم وان كان لصرائح النصوص لوازم لكنا لا
نطلق عليه عبارة بغير اثر فنؤمن بها على مراد الله ورسوله وانها صفات لله لائقة بجلاله
وكماله لها حقيقة غير الحقائق في صفاتنا ويكفيك فيها قوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
البصير فقد نفى سبحانه المماثلة واثبت الصفات وجواب الامام مالك على السؤال عن
الاستوى جواب على مثاله وقد تلقته الامة بالقبول وسعنا ما وسع الصحابة
والسلف ورضينا ما رضي الله له به ورسوله صلى الله عليه وسلم واين العقول من مصادمة
النصوص واين قياس الغايب على الشاهد المنقوص وقياس الحق على الخلق غلط
وليس ما وصف به تعالى نفسه نقصا في الجناب الالهي بل ذلك حكمه تعالى على من تاول
حكم العقل عليه واذا كانت حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا تكييف وقد
لو وحده كما ذكر الله نفسه وان العقل المنكر لم يزل تطلب معرفة كنه موجده سبحانه
ولا سبيل الى ذلك فلا يرد بالعقول ما جاء على السنة الرسل عليهم السلام والاعمال
ان ذلك مجاز لان العرب وضعته هذا حقيقة في لسانهم ومن ادعى انهم تجوزوا

فعليه الدليل وذلك لا يقتضي التشبيه في شيء اذ التشبيه انما يكون بلفظ المثل او كاف الصفة وما
عدا هذه الالفاظ اشتراك فنسبتها حينئذ الى كل ذات بما تعطيه حقيقة تلك الذات ولو كانت
مستحيلة عليه سبحانه ما اطلقها على نفسه ولكان الخبر الصدق كذبا اذ ما بعث الله رسولا الا
بلسان قومه ليبين لهم وقد بين لنا صلى الله عليه وسلم وبلغ البلاغ المبين فوجب علينا الايمان بها وجهلنا
بكيفية نسبته لا يقدح والعزان انضا من صفات وقال الشافعي رضي الله عنه يقسم المتشابه بالراي وقد احتمل
الله الذين قبل التاويل وقد ورد وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها

الحكمة هي اجتماع العلم والعمل ووضع الاشيا في محلها وقال مجاهد هي القران والعلم والفقه وقيل اصابة
الحق بالعلم وقيل الاصابة في القول والعمل وقيل الجمع بين امتثال الحكم وحقيقة التوحيد لقوله عليه السلام حق الله ان يعبدوه
اشارة الى امتثال الحكم اذ مقتضاها العمل بالاسباب وتوفيتها حقوقها في الامر والنهي ولا يشركوا به شيئا اشارة الى حقيقة
التوحيد وقيل معرفة معاني الاشيا وقيل حقايق الاشيا وقيل الاقدام على الافعال الحسنة وقيل تحقيق العلم
واتقان العمل وحق الله عبادته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقيل حق التقوى
ان يكون على وفق الامر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقصه وحق قدره ان لا يشرك به شيئا لانهم فسروه بذلك اي ما عرفوه
حق معرفته ولا عظموه حق عظمته حيث اشركوا به وقيل لا يكون كذلك حتى يخرب من لسانه وحق حمده او لوقه
بواجب حمده الحديث سبحانك لا احصي ثناء عليك وحق الشكر ان ترى النعمة من الله سبحانه كما ورد وحق جهاده
هو استفراغ الطاقة في الغزو ومجاهدة النفس والهوى وان لا تاخذه في الله لومة لائم وقوله في الله اي لاجل الله
وفي دينه وحق كقولهم حق عالم وجد عالم اي حقا وجدا اي حق حقا من حق يحق اذا ثبت
وقد يكون للفاعل اي خلق او المفعول بمعنى وحققنا اي اثبته وصرت منه على اليقين لتحققه
وقد قال حارثة اصبحت مومنا حقا قال وما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاستوى
عندي حجرها ومدرها وكاني بالجنة والنار وكاني بعرش ربي بارزا قال عليه السلام عرفت فالزم
عبد نور الله قلبه بالايمان وروى مثل ذلك عن معاذ وانه قال ما اصبحت لا احطو خطوة واظن
اني احطو اخرى وكاني انظر الى القيمة قد قامت وكل امة تدعى الى كتابها واهل الجنة في
الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون قال عليه السلام هنيا لك بالعلم فصح ان لكل
حق حقيقة فتفطن وحق الجهاد ان يجاهد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه
فيكون كله لله وبالله لا لنفسه ولا بنفسه ويجاهد شيطانه بتكذيب وعده ومعصيته
فيما له من تزيين الجهاد بنوعي وسلطانه وعدوه يجاهد بما قاله اعدا الله في الحاج
بقلبه ولسانه ويده لتكون كلمة الله هي العليا وقولهم اعملوا لله حق عمله واعبدوه حق عبادته و
حق تقاته وحق جهاده وهو ما يطيقه كل عبد ولا يكلف الله نفسا الا وسعها

الايمان هو لغة مطلق التصديق اي نسبة الصدق الى القايل والاذعان له
اي عدم الرد وقيل الاذعان ادراك النسبة على وجه التسليم والقبول وشرعا التصديق
بالقلب بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم مع الثبات عليه والثقة والطمانينة
وعدم الريب معه وبعده قبل العمل بمقتضاه وهذا هو الكمال والتحقيق والايمان

والحكم

6
والحكم جواهر محسوسة وان لم يدرك حقيقتها وقيل اعراض ودينا فعل الواجبات
وترك المحرمات واخلاقه اربعة وستون خلقا وشعبه بضع وسبعون شعبة شرط الكمال الظاهر
واصولها ستة وصرحوا ان يجد في نفسه ما لان يحترق حتى يصير حممة احب اليه مما
سواهما الى اخر الحديث وما حصل عن تقليد فهو يقبل التغيير بنا على ان الايمان نفس
المعرفة وحديث النفس التابع لها والتردد والتخيير ينافي الايمان على هذا البنا وهذا
شان المقلد واما من ايمانه على علم وهو حكم الذهن الجازم الذي لا يقبل تغييرا فهو
الذي لا يتغير لصدوره عن حجة وبرهان والمشهور ان الايمان هو التصديق الذي هو
احد قسمي العلم وهو من مقولة الكيف على الاصح لانه لا تكليف الا بفعل لكن التحقيق ان
التصديق فعل النفس اي قول في النفس يتضمن المعرفة اي حكم النفس بنا على صدق المتكلم والكلام
مسبوق بالمعرفة الا انا اذا صدقنا بنسبة خبرية فهناك امور عشرة منها خمسة من مقولة الكيف
وواحد من مقولة الفعل وهو تكلم النفس بنسبة تلك الصورة الحاصلة فيها الى الواقع
بالمطابقة له والتحقق فيه وهذا التصديق بالمعنى المصدري الذي هو الحكم ونفيه الامر
من ضرورياته واما ما حصل عن نور القلب والعلم واتحسا في الحس ونحو الطاعة فهو لا
يقبل التغيير ولم يكن ايمان ابي بكر وعمر الا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم الا بالنظر الى الجوهر الجسم
ونحوها وفي الفاظ السلبية والعقول الصحيحة ما يطابق صحيح المنقول والانتقال اليهما
والكامل في البدا ومن اصول الايمان الايمان بالقدر خيره وشره ومن لم يشا ما شا الله كفر
ان الجاهل بهذه اللوازم والذاهل عنها معذور والمحب للمواقع من الاقدار على انواع اقسام
ثلاثة فمنها الاول من كونه مقتضيا لمحبة الله ورسوله فهذا لا يجب الثاني في كونه صفة
اخطا والكلام الاول فيه الرابع كونه فعل العبد من غير نظر الى كونه بقضاء الله بل نظر الى فعل
العبد فهذا خطا الضال انه احب ان لا يطيع معرفة الله ونحوها من مظاهر اسمائه ومن
احب ان لا يتصف الله بذلك فقد كفر لكنه معذور بالجهل ايضا ويحتاج هذا الى بحث
وتامل وحقيقة الايمان ما في حديث جبريل وضمام وحديث بني الاسلام الى اخرها و
معارج وكماله حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وكذا حديث لا يومن احدكم الى
اخره وحديث لا يكون المومن مومنا ونحوها والاعمال التي لا يكمل معها الايمان اي
الكامل كحديث لا يزني الزاني الى اخره وحديث والله لا يومن الحديث الى اخره و
حديث لا يجتمع البخل وسوء الخلق في مومن حقا فالمراد فيها حقيقته وكماله
ولا زمه وخروجه من ذلك يدلك الى دايرة الاسلام وكذلك من الاعمال ما لا يكمل
الايمان الا بها كحديث لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه الخ وكحديث لا يومن احدكم حتى
يكون هواه تبعا لما جيت به وحديث المومن من امنه الناس الخ وقد قال

قد افلح المؤمنون العشر آيات فيها نحو ستة اوصاف للايمان وفي سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا وفي الحجرات انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله اولئك هم الصادقون وفي سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ وفي صحيح البخاري في اهل الغرف قوم آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ثم هو يطلق على الاعمال والاقرار كما في حديث وفد عبد القيس والتصديق قول للنفس مغاير للمعرفة وان نشأ عنها بدليل قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به والايمان عند السلف والمحدثين وبعض المتكلمين قول وعمل ونية ويزيد وينقص لان الشيء اذا قبل احد الضدين لابد ان يقبل الاخر وهذا اجمع الاقوال واقواها ومجموعه ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه فمن اخل بالاعتقاد منافق ومن اخل بالاقرار كافر ومن اخل بالعمل فاسق والايمان افعال من الامن يقال امنه اذا صدقه هذا معناه اللغوي لانه امن المصدق من التكذيب والمخالفة ووقع الخلاف في معناه الشرعي فقائل هو بالقلب التصديق والاذعان وباللسان النطق بوحدانية الرحمن ورسالة سيد ولد عدنان وبالجوارح العمل بما اوجبه الرحمن والقول الثاني ان الايمان معرفة القلب واقرار اللسان والمعرفة هنا الاعتقاد الجازم سواء صدر عن دليل او تقليد وقيل بل هي العلم الصادر عن الاستدلال والقول الثالث انه الاعتقاد بالقلب فقط والرابع انه مجرد الاقرار باللسان والخامس العمل فقط وشرطه حصول المعرفة بالقلب والاذعان وحقيقته الموافاة والموت على الايمان والايمان بالنظر اليهما عندنا هو الاقرار فقط واتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان المؤمن الذي يحكم انه من اهل القبلة من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار [illegible] الا ان يعجز عن النطق وشرط بعضهم التزام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم المراد به باطنا وظاهرا وهنا شيء وراء المعرفة والاقرار وهذا الشرط هو الذي نص علي ابن ابي طالب ونحو من اهل الكتاب وبعضهم ادخل فيه ان يعتقد ان الله لم يفوض الاعمال الى احد والناس يصلون الى ما خلقوا له وجرت به المقادير ورأس الايمان التوحيد بان لا تعبد الا الله فان معنى لا اله الا الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقيل هو صفة ثناء ومدح وتزكية يختص بها التقي لا يستحقها العاصي الشقي لان الاشيا تسمى بما غلب عليها وحقيقته اتباع الامر واجتناب النهي ولا يطلق على الانسان مسمى الايمان حتى يتلقى النصوص بالقبول والاذعان ومفتاح الايمان التفكر فيما دعى الله عباده الى التفكر فيه وثلاث خلال من عمل بهن فقد استكمل الايمان الانصاف من النفس والسلام على من عرفت ومن لم تعرف والانفاق من الاقتار وقد تكلم ابن القيم في الهدي على بضع السبعين بما يشفي العليل

الاسلام هو لغة الطاعة والانقياد والاذعان والاستسلام يقال اسلم اي دخل في الاسلام كقولهم انجد واتهم وشرعا الانقياد الى الاعمال الظاهرة وهي الخمس القواعد ولان له في الشرع اطلاقين احدهما دون الايمان وهو الطاعة والثاني فوق الايمان وهو الاعمال ان كان على الحقيقة بالقلب مع الاخلاص والاستسلام لله فيما قضى وقدر وشرطه الايمان والتمييز والبلوغ والعقل والاختيار وبلوغ الدعوة كما قيل شروط الاسلام بلا اشتباه عقل بلوغ عدم الاكراه والنطق والولا والسادس الترتيب فاعلم اول وشرط عدم الاكراه ما عدا الحربي والمرتد

الايمان

في اعمال الاسلام عالما وقد ورد الحث على لزوم الجماعة وان من خرج عن الاسلام قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه الا ان يراجع ومن دعى بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم ومن فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتة جاهلية ممن خرج عن دعوى الاسلام والقران الى غير من نسب او مذهب او طريقة فقد اخطا الا اسما اذا كان للانتصار او النصرة ولكل من الاسلام والايمان حقيقة ومجاز وكمال وزيادة ونقصان وقيل الاعتقاد لا يقبل الزيادة بخلاف العمل وله ايضا فرائض وحدود وشرائع وسنن والاسلام اول الدخول قالت الاعراب امنا الاية وكل مسلم مؤمن شرعا وعكسه بدليل فاخرجنا من كان فيها الايتين والظاهر انهما متحدان صدقا اذ لا يوجد مؤمن شرعا غير مسلم ولا عكسه وقولهم صدقا اي بان يتصادقا في جميع المواد والمختلفان بان يتفارقا اي لا يصدق كل منهما حيث يصدق الاخر عليه وقيل اذا كان المعنى الحقيقي فذاك والا فكل مؤمن مسلم ولا عكس والاسلام يحصل بالشهادتين فقط والثاني محلا لها احكام في التزكي والانكار وهما مختلفان مفهوما وقد يسمى احدهما باسم الاخر اطلاقا باعتبار اللغة والاصطلاح او الجمع والمجاز وبينهما عموم وخصوص والاسلام اعم وهما من حيث اللغة متغايران لاختلاف مفهوميهما فهما مختلفان ذاتا ومفهوما وان تلازما شرعا و الحنيف المائل العادل عن كل دين سوى الاسلام والاصل في الناس الاسلام لحديث كل مولود يولد على الفطرة واعلم ان مقدمات الخير للايمان الفطرة لحديث ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ثم بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ثم الكشف عن معرفة الصفات الذاتية لله تعالى وتحريرها على ما يليق بجلاله وقد فطر الله العقول على معرفته وتوحيده وبعث الله بذلك الرسل عليهم السلام لما غيرت الشياطين فطر اكثر الخلق واحتالتهم عن دينهم ومن ترك العمل باعمال الاسلام فهو فاسق والعامل على غير السنة مبتدع ومن يبتغ غير الاسلام فلن يقبل منه والعبادة لله والاستعانة به سبحانه لا توجد حقيقة الاسلام الا بهما واخلاصها لله تعالى ومن لم يقبل الاسلام بالبرهان والقران قتل الكفر بلا برهان ولا قران ولاعمال الاسلام سبع مقدمات العلم بها ثم العمل على الوجه المشروع ثم الاخلاص ثم محبة الاسلام ومحبة اهله ثم الموالاة والمعاداة على ذلك ثم الملازمة له بالاستمرار علما ونية وعملا ثم حراسته من المحبطات وقال بعضهم واسم الاسلام يعم الكمل وليس المسلم غير الكمل او ليس المسلم من سلمت منه المسلمون

الاحسان هو ان تعبد الله وفي رواية ان تخشى الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والاحسان الاخلاص في التوحيد وقيل العفو عن الناس وقيل اداء الفرائض واستحضار الشهود فهو المعنى الاخلاص والعمل وهو شرط للاسلام والايمان ويسمى الاعتناء بتحسين الاعمال وحسن العمل في التقرب بها وحسن الاسلام تركه ما لا يعنيه والدخول فيه بالباطن والظاهر جميعا وحسن العبادة الخشوع والاتيان بها على حقيقة تحقق وصف الرب ووصف العبد وفي الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء وعلى

هنا بمعنى في والمراقبة نوع منه وهي اشعار القلب اطلاع الرب وهي لغير الله شرك
وربما تم المراقبة على ثلاث صفات مراقبة اطلاع القلب على الرب او اطلاع الرب على القلب
او مراقبة المعنى المفهوم من لفظ الله بلا كيف ولا اين وكذلك مراقبة كل اسم من الاسماء الحسنى
بملاحظة معناه وكذا كل كلمة او اية وردت في القران دالة على معنى التوحيد فيتصور معنى تلك
الكلمة في باطنه بمجرد التوهم والفكر نحو قوله تعالى وهو معكم الخ وقوله الم تعلم ان الله يرى وقوله
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه والله بكل شيء محيط والسموات المحجب لكل داء تقدير
انك بين يدي ملك الموت فما احببت ان تعمل حينئذ فاعمل الان وفي الحديث صل صلاة مودع
وقس بالصلوة غيرها من الاعمال وافرد نفسك بين يدي الله تعالى منفردا عن من سواه والحضور
على ثلاثة انواع اقسام اعني به المواقف التي هي خاصة للعامة وعامة للخاصة واعظم موقف
مع الله الصلوة فهي جمع محال العبادات لانها جمعت عبادة المخلوقات وكلها حضور لمن ل
حضور فحضور العموم علمهم بانهم في حضرة الله لا يخفى عليه خافية وثمرة ذلك في حقهم
الحيا وحسن الادب وحضور الخصوص العلم بالحضور مع الله وثمرة ذلك وجود مزيد في
بواطنهم ووفور احوال في خلوتهم تزعجهم عن مواطن العادة وحضور خصوص الخصوص الغيبة بالله
والغنا عما سوى الله واداب الصحبة مع الله سبحانه جمع الهم والهيبة والحياء واطراق الطرف
وعدم العبث وحفظ الانفاس وطهارة الساحة وتذيين الخضوع ودوام الشهود والاحتراس
التام وامتثال الامر مبادرة والخوف الدايم والانكسار الكلي والخجل المستغرق والذكر والفكر
الكفر واصله الستر والتغطية وهو صنفان كفر باصل الايمان وهو ضده وكفر بفرع من
الفروع ففيه تفصيل هل هو جحود وانكار ام لا او مجمع عليه ام لا وهل معلوم بالضرورة ام لا
ويطلق الكفر على كفران النعم وكفى بالاطلاق زاجرا وكذا يطلق على بعض المعاصي بمعنا الكفر
العملي لا الجحودي وما ورد فيه ليس منا من فعل كذا فهو تهديد شديد يترك على ظاهره وليس
باخراج عن الملة والكفر على اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق
فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ككفر فرعون لقوله ما علمت لكم من اله غيري وكفر
الجحود وهو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب وكفر نفاق وهو ان
يقر بلسانه ولا يعتقد صحة ذلك بقلبه وانما عد لبس الغيار وشد الزنار كفرا لانها تدل
على التكذيب لا انها كفر في نفسها والزندقة هي القول بدوام الدهر وقيل من تكررت ردته وقيل
الزنديق الذي يدعي ان مع الله الها اخر وتعقب وهو يطلق على دقيق النظر وشد التحير
وقيل هو الذي لا ينتحل دينا والفلسفي القايل بقدم العالم وتبدل الشرايع والمرجية هم القا
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الشرك طاعة والناصبة قال في القاموس هم

المتدينوا

٨ المتدينون ببغضة علي والرافضة فرقة من الشيعة والقدرية جاحدوا القدر ويحصل
الكفر باحد ثلاثة اشيا الاعتقاد او اللفظ او الفعل ولو استهزاء واللفظ اعتقادا او عنادا
وجهل الافعال المكفرة اخف من جهل الاقوال فلم نر مرشق القلوب والكفر في الشرع انكار
ما علم بالضرورة مجيء الرسول به او فعل ما يدل على التكذيب او الاستهزا وقيل
الكفر هو الجهل بالله تعالى وقد يستشكل التكفير مع وجود الايمان بالسنة الاصول
والجواب ان تنظر هل الايمان من باب العلوم او المعارف او هو قول للنفس مغاير للمعرفة
ونحو ذلك وقد ذكر الحافظ في الفتح الاجماع على كفر من سجد للصنم وان لم يصرح بالجحود
الذي هو معنى الكفر وكذا نقل النووي الاجماع على كفر من قال مطوفا بنوع كذا انسبا ذلك الى
النوع وحده ونقل الماوردي الاجماع على كفر جاحد الصلوة وكذا من استهان بالنبي صلى الله
عليه وسلم بالاجماع ذكره الحافظ وصنيع البخاري يدل على تكفير الخوارج وقال ابن العربي
شارح الترمذي وجنح اليه التقي السبكي وفي حديث الخوارج رد على قول من قال لا يخرج احد
من اهل الاسلام الا بقصد الخروج منه عالما لكن نقل الخطابي الاجماع على ان الخوارج من المسلمين
وانهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بالاسلام وتوقف ابو المعالي والباقلاني وقالوا لم
يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تؤدي الى الكفر قال القرطبي القول بتكفيرهم اظهر
في الحديث فيهم ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصد الخروج منه ومن غير ان
يختار دينا غير دين الاسلام وقال الكرماني لا يكون الكافر مؤمنا الا باختيار الايمان على الكفر
والقصد اليه فكذا لا يكون المؤمن كافرا من حيث لا يقصد ويختار هذا وبين الكفر والشرك
تغاير وملازمة وتجب الهجرة من دار الكفر على مستطيع لها عجز عن اظهار دينه وكذا من
اظهر حقا ولم يقبل ولم يقدر على اظهاره والمعاصي اجزاء الكفر وبرده والبدعة والغلو
سببه وحب الدنيا راس كل خطيئة وطول الامل مع حبها مفتاح كل شر والبدعة والنفاق
ونحوها علامة سوء الخاتمة وهي نوعان غلبة الجحود او الشك على القلب عند الموت
فياتيه وهو على ذلك واما ان يغلب على قلبه حب امر من امور الدنيا فيستغرق ذلك قلبه في تلك
الحالة نسال الله السلامة من ذلك ومن توابع الكفر الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس وقيل
هو خاطر في النفس ورفع النفس واستعظامها والتكبر اتباعه والتواضع ضده وهو تمرين النفس على اتباع
الحق ممن كان وكذلك العجب وهو استعظام العمل الصالح وحقيقته تكبر في الباطن بتخيل
كمال علم او عمل وقيل هو رؤية العبد العبادة وهو معصية وكبيرة لكنه غير محبط
لانه بعد العمل وكذلك القنوط والياس والامن من مكر الله من المهلكات وموالاة اعداء الله
ليس فاعلها من الله في شيء اي من دين الله وليس خروجا من الملة كما في قوله تعالى

لستم على شيء اي يعتد به ومجاهدة الكبر يكون بالامتثال لاوامر الله واجتناب النواهي ومجاهدة
الريا الجلي لايكون الا بقلة الاكل والشرب والترفه ومجاهدة السمعة لايكون الا ببغضه المدحه
الدنيا وزينتها ومجاهدة الريا الخفي لايكون الا ببغض المدحه من الخلق ومجاهدة العجب لايكون
الا باحتقار النفس وعملها ومجاهدة الغرور لا يكون الا بالاعتبار بمن مضى وحب الاخوان
ومجاهدة حب الظهور لايكون الا بحب الذل والانكسار ومجاهدة حب الاخفا لايكون الا بمشاهدة انما
سوى الله خيال ومجاهدة حب الخوارق لايكون الا بالتسليم للقضا والقدر ومجاهدة الجزء الاختياري لا
يكون الا بمشاهدة الوحدة في جميع ذرات الوجود ومن تكلم بكلمة كفر جاهلا بمعناها لم يكفر وان فوا
موجبه وقال بعضهم ان جهله بذلك لم ينفعه بل يتبين انه كافر اصلي اما قوله ليس هذا بكفر فقد
اكذب قوله فعله لان الكفر يكون كفرا بمعناه وحقيقته لا بلفظه واسمه بل التلفظ بكلمة الكفر
طوعا ولو من غير اعتقاد كفر وقال النووي لايكفر الانسان الا بما يفعله او يقوله عالما بانه
كفر ورد عليه الكرماني ان الجمهور على خلافه ومن لم تبلغه الحجة الرساليه فهو معذور
ومن بلغته ولم يفهمها لم يعذر في ضروريات الامور وبديهياتها لوضوحها كوجوب توحيد الله
سبحانه وفي تكفير المعين والمتاول تفصيل وكذا التفسيق والتبديع ولا يصح ذلك الا بدليل سمعي
قطعي وبعد بلوغ الحجه لانه لا يجب فرض الله الا بعد العلم به او امكان الاستعلام من غيره
وعند بعض الحنفيه على شدة تعصبهم في هذا ان الجهل بالمكفرات عذر وقال ابن القيم رحمه الله
واخو الجهالة في خفارة جهله والجهل قد ينجي من الكفران وقد ورد ان الله لا يعذر على الجهل والجمع
انما يعرفه العام والخاص كتوحيد الله وان لا شريك له لا يعذر فيه بالجهل قال وجهل بعض
قادح الايمان كالعلم والصفات للرحمن وما لا يعرف بالفكر والرويه يعذر فيه بالجهل حتى
تبلغه الحجة الرسوليه وكذا ما ادى اليه كلام بعض المجتهدين في ذلك وهو غلط معذور قايله
لعدم من يرد عليه باللسان والسنان والجهل في محل الاجتهاد الصحيح عذر ولا اكفار باللازم
والظن ونحوها كالموالاة بشرطها وكذا بالذنب ولو كبيرا واستحسان القلب ما حرم الله سبحانه
هو الكفر القلبي فليحذر منه النفاق هو اظهار ما يبطن خلافه ومنه المخادعة والخديعة الاخفاء
ومعناها اظهار ما يوهم السلامه وابطان ما يقتضي الاضرار بالغير والتخلص منه شرعا ما
قاله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انما نحن مستهزءون وقد
جمع بعض الايات التي في صفة المنافقين وهي نحو ثلاثمائة ايه للاحتراز من التشبه بهم والاتصاف بصفتهم
لان الضدين يثبت احدهما لا محاله وبضدها تتبين الاشياء وهو من امراض القلب وقد ورد المرض مرضان
مرض شك وريبه ومرض ريا وسمعه واما نفاق التكذيب فهو الكفر وكذا الاعتقادي ونفاق
الاعمال والافعال هو النفاق الاصغر ومنه اية المنافق ثلاث الى اخره وفيه وان صام وصلى وزعم انه مسـ

وخوف

وخوف الصحابة والتابعين منه امر مشهور بل خافوا ان يكون سكوتهم على الانكار منه وكذا كرهوا
ان مدح الامرا في وجوههم وذمهم في الخارج منه والكذب مفتاح النفاق ولا يعرف النفاق الا مؤمن
ولا يعرف المعصية الا مطيع والنفاق الاصغر جامع الاسلام ومنه الزور واصله تحسين الشيء
ووصفه حتى يخيل لمن سمعه بخلاف ما هو به وهو شامل لكل باطل فمنه الشرك واللهو والغنا والكذب
والنياحه ومجاهدته بدواء اليقين في وعد الله ووعيده لان النفاق يوجب شكا وريبه ود واء
الاصغر من رياء وسمعه اخلاص اليقين حتى يشهد ما سوى الله خيالا والتدليس المذموم نوع منه
والريا من انواعه وهو طلب المنزله عند غير الله بالعباده وقيل اظهار الخير لاجل الشهره وقيل
ايقاع القربه لقصد الناس وقيل التفات القلب في الطاعة لثواب غير الله وقيل ارادة نفع الدنيا
بعمل الاخره لان الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاخره وارادة النفع بالعمل الدنيوي
ولو من الله محبط وان لم يدخل هذا في تعريف الريا فليس باخلاص وليتحفظ المرء على العمل من الريا
ولو بعد فراغ العمل خلافا لبعضهم في قوله ان العمل اذا تم فقد فرغ منه على اخلاص او ريا فلا
يلحقه شيء وقيل هو طلب الجاه وقيل طلب رؤيه الناس للمنزله عندهم وهو من المحبطات
وفي تفسير اية هود قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى اخره ان الريا ينقسم
الى اربعة انواع الاول العمل لاجل حفظ ماله وولده ونحو ذلك وقد مر بيانه الثاني العمل لله
ونيته رياء الناس لا طلب الثواب في الاخره الثالث ان يعمل الاعمال الصالحة ومقصده بها المال
الرابع ان يعمل الاعمال الصالحة لكنه على عمل يكفره واذا اختلفت المقاصد صلاحا وفسادا تدافعت
والعمل لما غلب عليه منها والاخلاص لا يدخل في المباحات ولا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده
حالة العمل كالاباعر واذا عظم الرب في القلب صغر الناس في العين وحقيقة الاخلاص ارادة الله
بالطاعه لان الاعمال لا تستلزم الثواب لاعيانها وانما تحصل بالنية الخالصه اجمالا وتفصيلا
والصدق فيها هو ارادته بالطاعه مع حضور القلب فيها وقيل الاخلاص التوقي من ملاحظة الخلق
والصدق ملاحظة التنقي من ملاحظة النفس ثم الاعتماد انما هو فضل الله سبحانه فان حصل التشريك
في اصل العمل بطل وان حصل في صفته كتطويل الصلوة فيرجا ان لا يحبط عمله وفي حديث الشرك الخفي
ان يقوم الرجل فيصلي فيزين من صلاته لما يرا من نظر الرجل اليه وقد ثبت ان كل عمل امكن ان يراد
به وجه الله اذا لم يعمل لمجرد التقرب الى الله حبط ولم يستوجب ثوابا فان كان فرضا واراد به الفرض ليقول
الناس انه فعول لكذا لا لرضا الله سقط الفرض ولم يعاقب بما يعاقب به التارك وثوابه ثنا الناس
وان كان تطوعا يفعله يريد به وجوه الناس دون وجه الله فان اجمع حبط ولا يحصل من عمله على
شيء لانه متى شمل الريا العباده بطل اجماعا فان شمل بعضها وتوقف اخرها على اولها كالصلوة
ففي صحتها تردد واختار الغزالي في نحو هذا اعتبار الباعث خلافا لابن عبد السلام ثم معاقبتهم على نهما

عملًا لا لوجه الله ولا رجاء ثواب الله بل لمحمدة الناس يحتمل وجهين احدهما انه في حديث الثلاثة فيه ان الله
يعاقب على عمله على قصد وجه الله الى وجه الناس ومعناه انه استخف بحق الله والوجه الثاني
انه لا يعاقب ولا يثاب وعقوبة الريا احباط العمل لانه عمل لله الا انه اراد حمد الناس فجوزي
بذلك لانه لو اراد عبادة غير الله لكفر وانما هذا في فساد ارادته وكون الباعث له على العمل غير الله
وهو ارادته ان ينسب اليه عمل اهل الاخلاص واما نفس العمل فهو لله والريا قسمان رياء خالص
كان لا يفعل القربة الا للناس وريا شرك كان يفعلها لله وللناس ومعنى من صلى رياء فقد اشرك
يريد فقد اشرك في ارادته بعمله غير الله والتسميع محبط للعمل وهو ان يعمل لله في الخلوة ثم يحدث
به الناس وبعض المعاصي محبطة للعمل كالبيع الذي ذكرت عائشة انه احبط عمل صاحبه وجهاده
وقال بعضهم معنى هذا وامثاله ان اثم ذلك يعم ثواب العمل والمن والاذى في الصدقة محبط بنص
القرآن وهو ان تراك فضلًا عليه وتذكره عند من لا يريد اطلاعه عليه ويقول قد احسنت اليه قد
جبرت خاطره وتراه منقصًا في حقك وكذا الندامة على الفعل محبطة وكذا اذا عد الذنب يسيرًا فاحتقره
وكان عند الله عظيمًا الردة هي لغة الرجوع عن الشيء الى غيره او منع الواجب كاطلاقها على
بعض اهل اليمامة لمنع الزكاة وشرعًا قطع من يصح طلاقه استمرار الاسلام بكفر عزمًا او قولًا
او فعلًا استهزاءً او اعتقادًا او عنادًا ولو كان مصدقًا بقلبه الا المكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي
اقناع الحنابلة ان مسائل الردة تبلغ اربعماية مكفرا وللحنفية اعتناء تام في تعداد ذلك ولابن
حجر الهيتمي مؤلف في ذلك لا يستغنى عنه ومعرفة نواقض الاسلام اهم العلوم عند الاعلام واعتبر
بنواقض الوضوء بعد الطهارة وقس ذاك بذاك ولعل ركه غاية الادراك وحكم المرتد الاصلي حكم الكافر
الحربي انه يقاتل حتى قبل ان يدعا كالحربي الذي بلغته الدعوة وانما شرعت الاستتابة لمن خرج
عن الاسلام لا عن بصيرة واختلف في المحاربين منهم بعد الغلبة فراى ابو بكر انها تغنم اموالهم
وتسبا ذراريهم وذهب عمر ان حكمهم حكم البغاة واستقر عليه الامر هذا فيمن انكر بعض الفرائض
بشبهة قال في التحفة واما مرتدون لهم شوكة فهم كقطاع الطريق مطلقًا وان تابوا واسلموا
وفي شرح السنة للبغوي ان ابا بكر راى ضمانهم ما اتلفوا على المسلمين من نفس او مال وهو اصح
قولي الشافعي وقال في الروضة فيه قولان اظهرهما عند بعضهم لا وخالفه البغوي وراى ابو بكر
سبي ذراريهم ونساهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجمعوا على
ان المرتد لا يسبى قال الخطابي واما من انكر الزكاة في هذا الزمان فهو كافر باجماع المسلمين والكلام
الاول فيمن له شبهة وقرب عهد بالاسلام ونحو ذلك ومنها الشرك وبغض ما انزل الله او
ما جاء به الرسول اتفاقا والردة عقيدة من العقائد لا تخفا غالبًا قبل ظهارها لا يدل
على سبق الاخفاء لكنها تشعر بخبث سابق في العقيدة وفي قصة هرون وحديثه الملتقا من
الامة بالقبول انه لا يحصل بالارتداد لمن خالطه بشاشة الايمان بقلبه سخطه للدين بل لامر

اخر فان كان سخطه دل على انه لم تخالط قلبه البشاشة وكذلك السبب لما انزل الله والاعراض عن
ايات الله بشرطه والطعن في دين الاسلام وهو جمع انواع الكفر وموالاة الاعداء بشرطه والاستهزا
بالله ورسوله واياته والعزم على الكفر او الاشارة به على مسلم او تحليل محرم بالاجماع او عكسه
ونسبة النقايص الى الله ولو جهلا عند بعضهم وسب الرسول ولو سهوا عند بعضهم ايضا والاستخفاف
بالوعد والوعيد والجحود والتسمية باسم الله او بامره او مدافعة النص من الكتاب والسنة
المقطوع بظاهرهما وقول قصعة ثريد خير من العلم ولو امرني الله بكذا ما فعلت ولا افعل
هذا ولو كان سنة عنادًا او قال لا ادري ما الايمان احتقارًا او صغر اسم الله او رد ما امر الله
به او نهاعنه بعد علمه به عنادًا ولو كان امر استحباب والنهي نهي كراهة وتحسين
المعاصي ولو نطق بكلمة الكفر وزعم انه اضمر تورية كفر ظاهرًا وباطنًا وهو قال ان الحق
بطعمه ويبغيه كفر او قيل لمرتكب الصغاير تب فقال اي شيء عملت حتى اتوب منه كفر
وفي كثير مما ذكر هنا وغيره خلاف بين العلما فالاحوط في التكفير ان يكون فيما اجمعوا عليه
وانما مطالبة النفس والحذر فليكن من كل ما ذكر وعليك بعد معرفة النواقض العمل
بمقتضا ذلك اذا وقع بشرطه المتقدم آنفًا واليقين لا يرفع الا بيقين واعظم اسبابها البدعة
الشرك وهو ضد التوحيد او نقيضه لان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان والضدان
لا يجتمعان وقد يرتفعان والنقيضان كل قضيتين اذا صدقت احداهما كذبت الاخرى
وبالعكس وقد يجامع الايمان اللغوي كما في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون اي في الالهيه وكذا الحقيقي في الاطلاقات وكذا الاصغر وبعضه ينافي التوحيد لان
ما قارب الشيء اعطي حكمه ومقدمات الشيء مثله غالبا والشرك الاكبر محبط للعمل ويترتب عليه
عدم المغفرة وتحريم الجنة والضلال البعيد وماواه النار وما له من ناصرين وكونه من
الخاسرين وكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وامثال
الوان في الشرك والمشركين عبرة ظاهرة للناظرين وهو انواع اكبر واصغر وذلك بسبب
تفاوت العباده وورد الحديث به في سوال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه السلام
الا ادلك على ما يذهب صغيره وكبيره قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم وورد ايضا قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما
لا نعلمه اخرجه احمد وكذلك هو شرك عباده وشرك طاعه وشرك علمي وشرك عملي كدعاء
الاوليا والهتف بهم ويريدون بالعملي الاصغر ويقولون هو كفر دون كفر مطلقا وبعضهم
يقول هو قبل العلم كفر دون كفر وبعد العلم كفر اكبر ورد ذلك على قايله وليس
الصغر والكبر ماخوذ من العملي والاعتقادي بل من الكتاب والسنة وقد وافقوا في تكفير
الساجد لغير الله وساب النبي عليه السلام وهو عملي واما سقوط العقوبة بالجهل
وعدمه فامر اخر وقد ورد الربا سبعون بابا والشرك مثل ذلك وهو ايضا شرك
قصد وشرك جهل ويكون بالافعال والاقوال والاعتقاد ويكون شركا في الذات

او في الصفات او في الافعال او في العبادات وقيل هو على سبعة اقسام شرك استقلال
وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك تبعيض وهو تركيب الاله كشرك النصارى
وشرك تقريب وهو عبادة غير الله ليقرب الى الله كشرك متقدمي الجاهليه وشرك تقليد
وهو عبادة غير الله تبعًا للغير كشرك متاخري الجاهليه وشرك الاسباب وهو اسناد
التاثير للاسباب العادية كشرك الفلاسفه والطبايعيه وشرك الاغراض وهو العمل لغير
الله وحكم الانواع الاربعه الاول الكفر بالاجماع وحكم السادس المعصيه بالاجماع وحكم
الخامس التفصيل فمن قال انها تؤثر بطبعها فقد حكي الاجماع على كفره ومن قال بقوة
اودعها الله فيه فهو فاسق وفي كفره قولان والسابع هو الريا وقد مر تفصيله ومن
الاسباب للكفر الايجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الردي والجهل المركب والتمسك
لمجرد الظواهر من غير تفصيل بل بالتشبيه والتمثيل وشرك العبادة اهمها واعمها وفيه
الخصومه وذلك اما بالدعا وهو يتناول معنيين دعا العباده وهو دعا الله لامتثال
امره في قوله ادعوني استجب لكم الثاني دعاء المسئله في جلب نفع او دفع ضر وعلى
هذا يحمل على الدعا في الاية وكذلك حديث الدعا مخ العباده والاظهر الثاني والامر للوجوب
فيفيد قصر فعله على الله وقوله الدعا هو العباده يفيد حصر الخبر في المبتدا لاجل
التمييز بافضلية ما والمراد بالدعا في القرآن احد معان خمسه الايمان وهو معناه لغةً
ومعنى العباده من باب اطلاق الاخص مرادًا به الاعم للاهتمام بشانه او للتمييز وبمعنى
لا اله الا الله وبمعنى الصلوه وبمعنا السجود والدعا مصدر دعا والدعوة المسئلة الواحدة
والدعا الطلب ويطلق على العبادة وتشتمل على الدعا فهي اعم والدعا اخص والدعا والندا
واحد وطلب الشفاعة بالعبادة او مطلقا او بغيره كالعكوف والطواف والتقبيل عبادة
والنذر والذبح لكن ان كان للمنافع ونحوها كعقيرة السوق ونحوها فليس بكفر بل فسق
ويحرم الذبيحة ولا تنفعه التسميه مع فساد قصده لانها لا تحل حرامًا اما الحديث صاحب
بوانه وكلام علي رضي الله عنه في منافرة ابي الفرزدق وصاحبه وكذا الحلف بغير الله   ابي الأسود
سبحانه واعتقاد النفع والضر بذاته او ان تراه اهلاً للعبادة او نهاه له بصفات
العبوديه كالتنهي لمنزله الربوبيه وكذا التعلق والتوكل والتحسب وخوف السر
والتعظيم والمحبة مع الله كمحبة الله لان التوحيد هو محبة الله ومحبة ما يحب الله والحب
لله وفي الله ولاجله والاستغاثه والرغبه والرهبه والالتجا والاستجاره للحياة
والموت والعافية والمغفرة والمراقبة وغاية الذل والتعبد واغاثة اللهفات
وطلب الحاجات وكشف الكربات وانواع الصلات والحج كالقيام ومن الشرك
الطيرة والحلقه والخيط والتشريك بالواو وفيما يختص بالله والريا والحب على شيء من
الجور والبغض على شيء من العدل والتحاكم الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم بشرطه
ومنه من احل حرامًا بالاجماع او عكسه بل قيل استحلال ايذاء المسلمين كفر واطاع في

ذلك

ذلك او حكم بغير حكم الله او اخذ الرشوه على الحكم بالباطل او اتخاذ الوسايط ولو بنية التقرب
واعتقاد الصفات المختصه بالله من الالوهيه والربوبيه ولوازمها في غير الله لانه في
صفات الالوهيه اتخذه الهًا وفي صفات الربوبيه اشبهه بالله في خالص حقه وفي تفسير
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابًا من دون الله عن ابي العاليه انهم وجدوا كتاب الله
فقالوا لا نسبق علماءنا بل ناخذ بما قالوا وبمعناه ومنه لفظ الله واله لغير الله او عباده
فان لم يسم الهًا كما في قصة ذات انواط والعبره تتبع الاسما المعاني ولا تغيرها الاسما
بل لا اثر لها في ذلك فيجب على كل مسلم متمكن معرفة هذا واعتقاد انه باطل ومنكر
يوجب العداوة والبغضا والمفارقة وانه شرك لا يغفر الا بتوبة منه وان المسلم اذا
دان به اشرك واذا فعله هازلًا او خايفًا او طامعًا كفر وانه يعمل مع صاحبه معامله
الكافر من العداوه ونحوها وان تمامه جميعًا معنى لا اله الا الله وانه يقاتل عليه في
الاكبر ولا يقبل منه الجزيه ولا تحل مناكحته لانه اغلظ كفرا من اهل الكتاب **واعلم**
ان للتوحيد تعلقا بالذات والصفات والافعال والعبادات والشرك يطلق باعتبارها
احدها الاشراك في الالوهيه ونفيه بالاعتراف بان لا اله سواه او الاشراك بالتشبيه
ونفيه بالاعتراف بان ليس كمثله شي او الاشراك في القدم ونفيه بالاعتراف بان لا
قديم سواه او الاشراك في الافعال ونفيه بان لا فاعل سواه او الاشراك في العباده
ونفيه بان لا مستحق للعبادة سواه او الاشراك في الملك ونفيه بالاعتراف بان لا مالك
ولا متصرف سواه ومن شروط التوبه منه البراه ممن اشركت به ومن كل دين يخالف
دين الاسلام لان معنى فان تابوا اي خلعوا الاوثان وعبادتها والتوبه تجب ما قبلها
والاسلام كذلك واعظم اسبابه الغلو وهو ان الامر من الحق يرفع فوق قدره الذي
انزله الله به وكذلك وضعه وقيل مجاوزة الحد فاذا كان الغلو في الحق يوجب
الهلاك فكيف الغلو في الباطل والغلو في الدين ان يتقول فيه ما ليس منه ويدعي
انه يقرب الى الله وقد اطلق الشرك على المعاصي التي اصلها اتباع الهوا وطاعة غير
الله او خوفه او رجاه او طاعة الشيطان او الغلو لتضمن ذلك معنى الاشراك ما لله
وفي تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا قال ابن عباس وابن مسعود اي اكفا من
الرجال تطيعونهم في معصية الله وبينه وبين الكفر اجتماع وافتراق وعموم وخصوص
والشرك الاصغر اعظم من بقية الكباير وهو داخل تحت المشيه في المفهوم
الطاغوت هذا الاسم يطلق على الشيطان قاله عمر وهو يشمل كل شر كان عليه
اهل الجاهليه وكذا الاصنام وكل ما عبد من دون الله او صرف عن عبادته او كعب
بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله وكذا هو الباطل والدعوة اليه
والتحاكم الى العقل والمعلم بالمغيبات والكاهن والمعبود وهو راض ومن طغى
عن حده وكذا السحر واخذ الرشوه والنصب والصنم المنقوش والصليب الشيء



المنصوب والجامع لهذا ما عبد من دون الله ويطلق على الباطل وكل طاغ على الله والطاغوت
كلما تجاوز به العبد حده من متبوع او معبود او مطاع فطاغوت كل قوم من
يتحاكمون اليه غير الله ورسوله او يعبدونه من دون الله او يتبعونه على غير
بصيرة من الله او يطيعونه فيما لا يعلمون انه طاعة لله فهذه الثلاثه طواغيت
العالم واعلم انه لا بد من الكفر بهذه الامور قولا وهو التلفظ بالكفر بها وجحودها
وعملا بهجرها وبغضها والبراءة منها والبعد عنها واعتقادا ببطلانها وعدمها حقيقة
كعدم المشرك به وتكذيب عابديها في معتقداتهم فيها ويدخل القبور في اسم الاله اذا
عبدت والهوى بالقصد نزوع النفس الى محبوبها ولو كان فيه هلاكها ويغالب
المقاصد يعلو العقل فلا تنطبع فيه صور الحقايق ولا يرشد تابع الهوا في حال
استيلا الشهوة والغضب عليه لان العقل قاهر للهوى ما لم يجبه غضب او شهوة
وصوشر اله يعبد وهو عند الاطلاق الميل الى خلاف الحق الا ان تصرفه عن ذلك
قرينه وبمعنى مطلق الميل والمحبه وحقيقة شهوات النفوس وما عصي الله باعظم
من عبادته وقيل ما يهواه الانسان ويتعلق بالاراء والاعتقادات والشهوات

الجاهليه وهي ما كان عليه العرب قبل البعثه من جهلهم بالشرايع وفي الحديث
لا يؤمن احدكم حتى يكون تبعا لما جيت به او اتباع الاهوا والجهل والمدة التي
كانت قبل النبوه وقيل زمان الفترة مطلقا وتطلق ايضا على المعاصي والتشبه
بهم مذموم ولو في مباح صار عادة لهم ومثلهم اهل الكتاب والمسايل التي
ينبغي للمسلم تركها ومخالفة اهل الجاهليه فيها نحو ثلاثماية مسئلة
اعظمها الشرك بالله تقربا اليه والتفرق والدعوة والانتما الى القبايل للعصبيه ونحوهم
والانتصار لا للتعريف ونحو ودعواهم محبة الله مع تركهم شرعه وتمنيهم الاماني
الكاذبه والفخر بالاحساب واخذ الرجل بجريرة قومه والفخر بالصنايع والتحكم على الله
وازدراء الفقرا والقول على الله بلا علم وكتمان الحق مع العلم به ودعواهم اتباع
السلف مع التصريح بمخالفتهم والتعصيب والعيب للرجل بما في غيره ومعارضته
الشرع بالقدر والاقرار بالحق ليتوصلوا بذلك الى دفعه ولي الالسنة بالكتاب
والزيادة في العباده وتركهم الواجب ورعا والاقتدا بفسقة العلما والعباد ونحو
ذلك مما يطول تعداده ولمعرفة الجاهليه يعرف الاسلام وانما تنقض عرا الاسلام
عروة عروة اذا انشا في الاسلام من لم يعرف الجاهليه كما قاله عمر رضي الله عنه

الظلم هو وضع الشي في غير موضعه وقيل مجاوزة الحد والتصرف في حق
الغير وقد قالت الصحابة واينا لم يظلم نفسه وقيل التصرف الخالي عن الحكمه
وقيل ارتكاب النهي وقال البوصيري ظلمت سنة من احيى الظلام البيت وهو
مستحيل على الله سبحانه شرعا وعقلا قال المناوي واما ايلام الدواب والاطفال

ونحو ذلك

ونحو ذلك مما يخيل الناظر فاصل ذلك ان الصفات الالهية باسرها تقتضي الظهور في مظاهر
الاكوان والبروز واشراق الانوار فكذلك الاسما الجلاليه تستدعي الظهور والاثار وكما
ان اسمه الهادي يتجلى في مجالي نشاة المومنين فكذلك اسمه المضل يظهر في نشاة الكافرين
واعتبر هذا في ساير الاسما والصفات تنكشف لك لمعة من لمعات انوار الحقيقة ونفحة
من نفحات الاسرار الدقيقه ومنه عرف ان الله سبحانه اوجد الاشيا مرتبه ترتيبا
بديعا لا يتحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول والتبدل في العلم والتقدير لا لانه لا قدرة له
تعالى على التحويل والتبديل والا لزم خروج بعض الممكنات عن حيز قدرته وذلك
عجز ومن تضاعيف هذا الباب انكشف لك القناع عن قول الغزالي ليس في الامكان ابدع
مما كان فزعم كفره به لاستلزامه عجز محدث العالم عن ايجاد ابدع منه او بخله به
جهل قبيح فتامل ترشد وفي حديث الوضو لمن زاد او نقص فقد اسا وظلم

الفسق هو الخروج عن الطاعه وقيل الخروج عن الحد ويكون بالفعل والقول
والاعتقاد وهو بالاعتقاد البدعه والفسق ضد العداله ومن غلبت طاعاته معاصيه
صحت شهادته والكفر والشرك والظلم والفسق والنفاق فيها اصغر واكبر وملازمه
ومباينه وللفسق امهات عشر شره الطعام والكلام والغضب والحقد
والحسد وحب المال والجاه وحب الدنيا والكبر والريا والعجب

البدعه وهي اشد من الكبائر كما في الشرك الاصغر وهي بريد الكفر وهي في اللغة
احداث شيء لم يكن وشرعا موضوعة للحادث المذموم وقيل ما ضاد السنه
او رفع امر الشرع مع بقاء علته وقيل ما احدث على خلاف المعروف عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا بمعانده بل بنوع شبهه وقيل وضع الشي على غير مثال سبق وقيل ما خالف
خبرا او اثرا وقيل ما ليس في الكتاب والسنه ولا ماخوذ منهما وقيل بعد القرون الثلاثه
ثم هي قسمان شرعيه وهي ما له اصل شرعي وعليه يحمل كلام عمر رضي الله عنه في
في جماعة التراويح لغة البدعه او عرفيه وعليه تحمل كل بدعة ضلاله وهي هنا للعموم ولحديث
من احدث في امرنا الخ وقسم بعضهم الاولى على الخمسه الاحكام الشرعيه والخوارج
صنف من المبتدعه يكفرون مرتكب الكبيرة اي معتقدون انه مخلد في النار فخرجوا بذلك الاعتقاد
من معتقد اهل الكتاب والسنه واحاديث مروقهم من الدين محمول على طاعة الامام
لا على خروجهم من دائرة الاسلام على ما ذكره الخطابي والكرماني بل نقل الاتفاق عليه
وخالفهم غيرهم في كفرهم فقال الغزالي نقلا لغيره في حكم الخوارج وجهان احدهما
انه كحكم اهل الردة والثاني كحكم اهل البغي وهم على قسمين ايضا قسم خرجوا غضبا
للدين من اجل جور الولاه فهم اهل حق وقسم خرجوا لطلب الملك فقط وهم البغاه
وقسم خرجوا على الدين وخرجوا على خيار المسلمين واصل بدعتهم انهم خرجوا على علي
رضي الله عنه حيث اعتقدوا انه يعرف قتلة عثمان وكان يقال لهم القراء الا انهم

يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون بآرائهم ثم اعتقدوا امامة علي وكفروا من قاتله
من اهل الجمل واعتقدوا ان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم
ثم توسعوا في الاعتقاد الباطل فابطلوا الرجم وقطعوا يد السارق من الابط واوجبوا
الصلوة على الحايض وحكم مرتكب الكبيرة حكم الكافر وقال بعضهم انهم قسمان احدهما يزعم
ان كل من رضي بالتحكيم كافر وان اهل صفين والجمل وعليا وعثمان كفار والاخر يزعم ان كل
من ارتكب كبيرة كافر والخوارج فرقة اسوأهم الغلاة واقربهم الاباضية وسبب خروجهم
الاثرة في القسمة مع كونها صوابا خفي عليهم ففيه اباحة قتال الخوارج بالشروط وهي
بان يستحلوا دما او ياخذوا مالا واما من رأى رأي الخوارج ولم يخرج فالعمل [illegible] من
الرأي فلا يقاتل ولا يجوز قتلهم ولا قتالهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق
والاعذار اليهم وصنيع البخاري يدل على تكفيرهم لهم وبذلك صرح ابن العربي في شرح الترمذي
فقال الصحيح انهم كفار وفي فتح الباري ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصدوا
الخروج منه وفي الفقه الاكبر لابي حنيفة انهم لا يضمنون ما اتلفوا من نفس او مال وكذا
استباحة الفروج ونحوها بالسبي فان ذلك بتأويل وقد اجمعت الصحابة على ذلك النخعي وقد
قيل لبعضهم ان فلانا كان يرى رأيا وتركه قال انظروا الى ماذا يتحول ان آخر الحديث
اشد عليهم من اوله يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون فيه فقيل لا يوفقون
للتوبة ولا تقبل الطاعة من صاحب بدعة حتى يدع بدعته والمبتدع مردودة روايته
من انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وكذا من
اعتقد عكسه ومن اسماء الخوارج الشراة والله الهادي

الغلو هو مجاوزة الحد والزيادة فيه وهو ان الامر من الحق ترفعه
فوق قدره الذي انزله الله به قيل او تضعه فاذا كان الغلو في الحق يوجب الهلاك
فكيف بالباطل والغلو في الدين ان تقول فيه ما ليس منه وتدعي انه يقرب من الله
واصل كفر بني ادم الغلو في الصالحين ويقرب منه التعمق والمشادة في الدين
وهو المروق ودين الله بين الغالي والجافي وخير الامور اوساطها وكلا
طرفي الامور ذميم والمنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع ه ه ه

القران هو لغة اسم للمكتوب وهو مصدر قرأ اذا جمع لجمعه السور والآيات
بعضه ببعض والفرد للجمع فهو جمع القلب على الله والسورة هي الطايفة من القران
المترجمة التي اقلها ثلاث ايات والاية هي قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدإ
ومقطع مندرج في سورة علم بالتوقيف انقطاعها لمعنى عن الكلام وهو اللفظ
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته بالمعنى الذي
وهو دعوة لمعانيه حجة بالفاظه وله خمسون اسما منها خمسة عشر من اسماء الله
ومن اسمائه الروح سماه الله بذلك في ايات فمن فارقه وفقده فهو ميت ومنها النور

فمن

فمن عدمه فهو في ظلمة ولننقل بعض ما قيل فيه فقيل هو صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى
ويراد به الكلام الازلي النفسي الذي هو تعين من تعينات العلم الازلي على التحقيق يعبر عنه
بالحروف والاصوات والالفاظ ولا شك في قدمه وعدم حدوثه لان العلم قديم وتمايز المعلومات
ازلا قديم والالفاظ والحروف والكلمات متميزة في علمه تعالى قديمة باعتبار معلوميتها لا باعتبار
نزولها وقيل يطلق ايضا حقيقة شرعية على الكلمات والايات والسور التي بين دفتي
المصحف ولا شك في حدوثه بهذا المعنى وقيل المراد به الكلام اللساني الذي يكون
للمتكلم بالقوة ويقابله الخرس لا اللساني الذي بالفعل ويقابله السكوت والا كان تعالى
محلا للحوادث ولا النفسي الذي يقابله النسيان والا لم يكفر من انكر كلامية ما بين الدفتين
وقد يقال لا كفر في هذا اذ بعض الاشاعرة جازمون ان الكلام النفسي عبارة عن المعنى فلفظة
المعنى ايضا يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامر القائم بالغير ولعله على المعنى
القائم بالعين الذي هو الطلب والاخبار ويطلقون العين للجوهر والمعنى للعرض ورد هذا
ابن تيمية من عشرين وجها وقال ابن القيم في النونية هو قول ربي آيه وحروفه ومدادنا
والرق مخلوقان وقال ايضا واما اهل الحديث فقالوا ان الله لم يزل متكلما ان شا ويجعل
الكلام صفة فعل قائما بالذات لا تفقد وان الله لم يزل متكلما بمشيئة وان تعاقب الكلمات
امر ثابت للذات مثل تعاقب الزمان والاقتران غير معقول وقال غيرهم ان التعاقب
والعرض وعدم تحقق المتعلق في حقنا دونه تعالى وقال ابن تيمية وابن القيم ان
القران عين كلام الله حقيقة لفظا ومعنى وردوا على من قال انه عبارة او حكاية والبخاري
ومسلم يفرقان بين التلاوة والمتلو ويكفي المؤمن عن هذا كله ان يعتقد ان القران كلام الله
تعالى وقيل ان هذا حكمه حكم ايات الصفات من وجوب الايمان بذلك والتسليم على مراد الله
والاكتفا بما اكتفى به السلف الصالح وهذا زبدة الكلام ونهاية الاقدام والله الهادي
وله اربعون وجها وانزل على سبعة احرف اي وجوه ولكل اية من ايات القران ولها بطن
وظهر وحد ومطلع ومحكم ومتشابه فالحد والمطلع مدلول اللفظ والبطن والمطلع غاية
ومرتبة والظهر والمحكم ما ظهر معناه ولم يحتمل الا وجها واحدا والمتشابه ما خفي معناه
واحتمل وجوها كآيات الصفات ونحوها فيجب الايمان بها على ما جاء من غير تمثيل
ولا تعطيل ولا يصح تفسيرها الا بنص نبوي وهو مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى
العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل لقوله تعالى فاستمع لما يوحى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني وقيل هو محصور في بيان العقايد والاحكام والقصص ولهذا
كانت قل هو الله احد ثلث القران وقيل مداره على الخبر والانشا وقال الله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه تبيانا لكل شيء فهو تبيان اما نصا او مفهوما
اجمالا او تفصيلا كالاحالة على السنة والقياس ويشترط ان يجمع ثلاثة شروط امور
صحة النقل وموافقة النسخ العثمانية ولو احتمالا وان يكون للمروي وجه في العربية

والعمدة صحة النقل فقط واشترط المتكلمون التواتر ومنعه اخرون لاستلزامه كفر جمع غفير انتهوا
مالم يتواتر لان القران اما متواتر كقراءة السبعة او احادي كقراءة الثلاثة الزائدة والثالث الشاذ فيما لم يشتهر
كقراءة التابعين ولا يقرا بغير الاول وتجويده لازم صناعة وشرعًا وهو اعطا الحروف حقها من
صفة لها ومستحقها والكلام هداية من ايات القران العظيم وقد جمع بعضهم في فضله فضايله
اربعين حديثا منها من قرا القران كان حقا على الله ان لا تطعمه النار مالم يغل به مالم ياكل
به مالم يراي به مالم يدعه لغيره اخرجه الديلمي وللتلاوة عشر مقامات الاولى فهم اصل الكلام
وحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم والتخصيص والتاثر والترقي والتحري
والتبري والمراد بالتلاوة ان يتبعه كما ان معنى حمله اتباع اوامره ونواهيه والمؤمن
ه يتبع القران ويقف عنده وحق تلاوته تحليل حلاله وتحريم حرامه والحكمة في انزاله
ه ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ومن اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران واذا
تصورت عظمة المنزل والمنزل والنازل به والمنزول اليه حصلت الفائدة الكبرى وما احسن
ما قاله ابن القيم فيه في خطبة مدارج السالكين وحديث الحارث الاعور عن علي كذلك ووصف
الله له اعظم من ذلك وذلك ونزل لنقراه تدبرا ونتعبد به تفكرا ونحمله على احسن وجوهه
ومعانيه ونصدق اخباره ونجتهد على اقامة اوامره ونواهيه وهو الفارق بين الحق
والباطل والغي والرشاد والشك واليقين وقد قيل نزل القران على اربعة احرف حلال
وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب بلغاتها ومتشابه لا يعلمه الا الله
ومحل نظر يتكلم فيه العلما وقال بعضهم الا انما القران تسعة احرف ابينها في بيت شعر بلا خلل
حلال حرام محكم ومتشابه بشير نذير عظة قصص مثل ه والتمثيل مشاركة جزئي لاخر
في علة الحكم وهذا بعض ما اشتمل عليه القران من التمثيل والقياس والجمع والفرق واعتبار
العلل والمعاني في الاحكام القدرية والجزائية والشرعية وارتباطها باحكامها تاثيرا
واستدلالا فيعتبر من الشي المحكوم ويستدل بالنظير على نظيره وللقران ثمانية ابحاث
مهمة معارك انظار الرجال الاشتراك في الالفاظ والمعاني والحقيقة والمجاز والخصوص
والعموم والناسخ والمنسوخ ومباحث الكتاب كثيرة منها المنطوق وهو ما دل عليه
اللفظ في محل النطق ثم هو اما نص او ظاهر وانما يفيد الاستدلال بهما خاصته
ثم المفهوم وهو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وان وافق اللفظ المفهوم فموافقة
فان كان اولى من المفهوم ففحوى الخطاب او مساويه فلحنه وان خالف المنطوق المفهوم
فمفهوم مخالفة ومخالفته دليل الخطاب والعام لفظ يستغرق الصالح له والخاص قصر العام
على بعض افراده ومنه الاستثنا والشرط والغاية والبدل ويكون ايضا بالعقل والقياس
والحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع له عند التخاطب والمجاز عكسه ولا بد له من قرينة
والنسخ رفع حكم شرعي بدليل شرعي والمطلق ما دل على الماهية بلا قيد فهو كلي
والمقيد ما دل عليها بقيد وهو كالعام والخاص فيما يخص به العام يقيد به المطلق

والتخصيص

والتخصيص تمييز بعض الجملة ويخصص القران بالقران وتخصص السنة بالسنة وتخصص
السنة بالكتاب ويخصص الكتاب بالسنة المتواترة ولو فعلية وكذا بالاحادي عند الجمهور
ويخصص الكتاب والسنة بالقياس ويجوز نسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة المتواترة والاحاد
لكن لم يقع به ونسخ السنة بالسنة وبالكتاب والمتواتر بالمتواتر والاحادي بالاحادي وبالمتواتر
الحديث هو لغة ضد القديم واصطلاحا علم يعرف به ذات رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولا وفعلا او صفة وقيل هو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل او الى
الصحابي او الى من دونه قولا وفعلا وتقريرا وصفة وغايته الصون عن الخلل في نقله هذا
معناه رواية واما علم الحديث دراية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث
القبول والرد وما يتعلق بذلك من اصطلاح اهله وغايته معرفة المقبول والمردود ه
وموضوعه الراوي والمروي والخبر يرادفه وموضوعه هو ذات رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان موضوع العلم هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية لا عن نفسه
لانه قد يبحث في الحديث عن شمائله عليه السلام بان كفه كان الين من الحرير وكونه
كذا وطوله كذا وهذا اشكال وحله يتضح بتقدير الحيثية كما في نظائره والتقدير
موضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث هو رسول الله مبعوث
الينا بشرايع الله وبيانها وكونه من العوارض الذاتية بالنظر الى امور الدين اذ هو
الاساس والمبني لقبول الشرايع وان كان باعتبار المناطقة ليس من العوارض وقيل
هو علم بقوانين يعرف بها حال السند والمتن والسند هو الاخبار عن طريق
المتن والمتن ما ينتهي اليه غاية السند من المتن وهو صحيح وحسن وضعيف ومنه
متواتر واحاد والتواتر خبر جمع يمتنع عادة تواطيهم على الكذب عن محسوس
ولا يكفي الاربعة وهو يفيد العلم الضروري اليقيني والقطعي عند بعضهم والاحاد
مالم ينته سنده الى التواتر ويشترط فيه العدالة دون المتواتر ويجب العمل به
في الفتوى والشهادة اجماعا وفي كل امر ديني او دنيوي على الاصح وهو دليل ظني
وقد يفيد العلم القطعي النظري بالقراين المحتفة به ثم الاحاد اقسام منها الصحيح
وهو نقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ وهذا الصحيح لذاته
والمعلل ما فيه علة قادحة والشاذ ما يخالف الراوي فيه من هو ارجح منه فان
خف الضبط الذي في الصحيح مع حصول بقية الشروط فهو الحسن لذاته وبكثرة الطرق
يصحح وهو يفيد العلم النظري خصوصا ما اخرجه الشيخان لان اجماع الامة على العمل
بما فيهما مبني على ان ما فيهما كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم المشهور وهو المستفيض
الذي رواه اكثر من ثلاثة والعزيز الذي رواه اثنان فصاعدا والغريب ما تفرد به
واحد وهذه احادها المقبول والمردود والمقبول ما لا احتمال في متنه ولا ضعف
في سنده واسباب الضعف عشرة وما لم يشتد ضعفه وكثرت طرقه عمل به في الفضايل

والمناقب وعليك لتصحيح الطريق شر العمد على قدم التصديق
السنة وهي لغة الطريقه وكذا السنن واصطلاحًا اقواله صلى الله عليه وسلم
وافعاله واحواله وتقريراته وتطلق السنه على المرفوع اتفاقا وليقال وهموه ايضا
ومفهومها كمنطوقها كما رواه البخاري في حديث علي رضي الله عنه في الفهم الذي
يعطيه الله من شا والطرق الموصله الى السنه اربع السماع والقراءه والاجازه والوجاده
وتصحيح الحديث مثله اصوليه لا تقليد فيها بل هي من باب قبول الاخبار والمباشره
اولى واتم واذا تعارض القول والفعل قدم القول لان الاقوال بالمحل الاعلى من
الافعال والفعل لمجرده لا يكتفى به واذا تعارض نطقان فان كانا عامين فان امكن
الجمع بينهما جمع لانه خير من الالغاء وان لم يمكن توقف ان لم يعلم التاريخ الى ان
يظهر مرجح فان علم التاريخ قدم الثاني وكذا اذا كانا خاصين وان كان احدهما عامًا
والاخر خاصا يخص العام بالخاص فان كان احدهما عامًا من وجه خاصًا من وجه فيخص
عموم كل واحد منهما بخصوص الاخر واعلم ان الاعراض عما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم مفتاح كل بدعه وضلاله ولا يحصل حقيقة الاتباع الا بالفارق
الجرب بين ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وبين ما خالفه فقد قال الله سبحانه
فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم وقال تعالى على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وان اهتديت فبما يوحي الي ربي وقال سبحانه قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا وباتباعه خاصه وحقيقته يخرج المكلف من عهدة وجوب الامتثال وكل
مثله لم تشرق عليها شمس الرساله فاغرقها في بحر الطغيان قال الشافعي رحمه الله
اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
له ان يدعها لقول احد من الناس وقال ابو عمر بن عبد البر وغيره اجمع الناس على ان
المقلد ليس من معدودًا من العلما وان العلم معرفة الحق بدليله نقله ابن القيم في
اعلام الموقعين وفي المطلوب معرفة نصوص الوحيين وجمعها وفهم معناها المراد
بلفظها والفهم سيما ان احدهما مدلول اللفظ وضعا او لزوما وقال المقبلي وقد علم
كل عاقل ان هذه القوالب الموجوده من فقه وغيره فضلا عن هذه العقايد ليست
صور تلك الامانات فان انتمت اليها بوجوه مبنيه كان ذلك مخلصًا وان طويت وقيل
قال اصحابنا قال اهل الحق احرم عقدك بكذا فهذا هو الضلال الذي لا ارتياب فيه والخير
محصور في الشريعة والعالم يودي الامانه بلا جنايه ولا خيانه فان الدين انما
يوخذ عن الانبيا عليهم الصلوة والسلام الشريعه فعليه ومعنى شرع
وبين واظهر وهي لغه مشرعة الما اي مورد الشارب والشرع لغة البيان
واصطلاحًا تجويز الامر وتحريمه اي جعله حلالا او حرامًا والشارع المبين
للاحكام والمشروع ما يقوله الشارع والشريعه في الاصطلاح وضع سايق لذوي

العقول باختيارهم المحمود الى ما يصلحهم في معادهم ومعاشهم وسبيلها المله من
حيث انها تملى ومن حيث انه يدان لها اي يخضع تسمى دينا ومن حيث انها تقصد لانقاذ
النفوس من مهلكاتها تسمى شريعه وهي حاكمه على العقول كما قاله ابن بطال وكلها رحمه
وحكمه وعدل ومصلحه ويعبر عنها بالحكمه ويراد بذلك الغرض والداعي والباعث ويذكر
العلما هذا في مسألة القدر ويختلفون منه اما الفروع فلا بمعنى ان الامر الذي الخارجي
عن القدره والاراده والعلم غير واقف في تحققه على اختيار مختار فهل يصح ان يكون
ذلك حاملًا له على الفعل واهل السنه لا ينكرون التعليل وجوازه انما ينكرون وجوبه
والشريعه منحصره في المصالح الدينيه والدنيويه فالاول لا يتم الا بالتوحيد والطاعة
والثاني يحتاج الى وضع قانون ينتظم به المعاش مع العدل والانصاف وما لم يشرعه الله
الله ورسوله فليس بقربه بدليل ليس البر الايه والشريعه مدلول القران العظيم وهي
الميزان فلا تطغوا في الميزان والشرع ما شرع العليم لخلقه فهو العليم احكمهم بحقه
فالشريعه خطابه لعباده الذي اوصله اليهم بامره ونهيه ليوضح به الحق ويقيم به
الحجه والحقيقه تصريفه في خلقه وارادته ومشيئته التي يختص بها من اراده من عباده
ويقضي بها من العبد في بابه فالشريعه امره والحقيقه تصريفه وحكمه وقد جمع الله
بينهما في ايات كقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم هذه شريعه وما تشاؤن الا ان يشا الله هذه
حقيقه ومنها قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين والطريقه السير الى الله بالشريعه
وسر الشريعه الاستقامه وسر الاستقامه الطريقه الوصول الى الله وسر الحقيقه
معرفة الاشيا على ما هي ما عليه في علم الله تعالى لان الطريقه سلوك الشريعه والحقيقه
اسرارها وفوايدها ومدارها على قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقوله عليه السلام
اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم فالواجب تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل
المفاسد وتقليلها فاذا تعارضت كان تحصيل اعظم المصلحتين بتفويت ادناهما هو
الادله اصول الادله اربعه الكتاب والسنه والاجماع والقياس على هذا الترتيب
والاوليه تقتضي الاولويه غالبًا والدلالة كون الشي بحاله يلزم من العلم به العلم
بشي اخر لان الدليل ما اوصلك المطلوب وهو يتركب من مقدمتين والمطلوب من
الدليل اثبات الحكم او نفيه والمقدمتان مثل ان يقال في الوضو بما نجس هذا ليس
من امر الشرع وكلما كان كذلك فهو مردود فهذا العمل مردود والدليل في اللغة المرشد
وما به الارشاد وفي الاصطلاح هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب تصديقي
هذا عند الاصوليين والفقها لان مطلوبهم العمل واما عند المتكلمين والحكما فهو العلم بمطلوب
خبري لان مطلوبهم العمل والمراد بالادلة ما يفيد العلم والامارة ما يفيد الظن
لان اللفظ ان كان حقيقيا فقطعي او مجازيا فظني ومن علم كون القران والسنه حجة

يجب العمل بمقتضاها وهو يعلم ذلك بمعرفة كون القرآن معجزا ويعرف كونه معجزا بمعرفة
كون الله تحدى به العرب فلم يقدروا على معارضته امكنه الاستدلال بهما وقال بعضهم
الدليل والنفس الدليل ووجه الدليل والوجه الذي يدل منه الدليل فالدليل مثلا
العالم ونفس الدليل حدوثه ووجه الدليل افتقاره والوجه الذي يدل منه الدليل
استحالة وجوده من غير صانع والدلالة هي اما لفظيه او غير لفظيه فان كانت بحسب
جعل جاعل فوضعيه والا فعقليه ثم الوضعيه ان كانت على تمام الموضوع له
فمطابقه او على جزئه فتضمن او على لازمه فلازم والاجماع هو اتفاق مجتهدي امة محمد
صلى الله عليه وسلم على امر بعده وهو قولي وفعلي وسكوتي وقطعي ومن القطعي
الاجماع المتواتر اي المنقول بالتواتر انه مجمع عليه ومنه ايضا اجماع الصحابه واجماع
التابعين على ما لم يختلف فيه الصحابه ومن الظني اجماع التابعين على ما اختلف فيه
الصحابه وكذا السكوتي ومخالفة الاجماع فسق فان كان معه تواتر فكفر وفي وجوده
اختلاف وهو اقدم من القياس وفي الاجماع بعد الاختلاف اختلاف والقياس
حمل معلوم على معلوم لمساواته له في علة حكمه وهو حجة فاذا وجدت العلة
الموجبه للحكم المقيس فقياس علة او دلت عليه ولم توجبه فقياس دلالة
وان تردد الفرع على اصلين الحق بالاشبه منهما وهو قياس شبه واركان القياس
ثبوت الاصل بغير قياس وكونه متفقا عليه ومشابهة الفرع للاصل واطراد
العله في المعلول واتباع الحكم للعله والاستصحاب حجة عند عدم الدليل وقول
الصحابي كذلك اذا انتشر ولم يخالف ومثله التابعي وفي هذا مباحث

الدين هو ما شرعه الله تعالى لنا من الاحكام ولمعنى الجزا والحساب او الطاعه
او الدعا او الايمان وقيل هو ما وضعه الله من الشرايع على لسان الانبيا وعلى المرء
ان لعرف ما يتدين به والحكمة في ذلك وقال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
والدين ديانان قال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لكم دينكم ولي
دين وقاعدة دين الاسلام واصله امران احدهما الامر بعبادة الله وحده لا
شريك له والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه **الثاني** الانذار عن الشرك
في عبادة الله ونحوها والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله ولهذا تفصيل عظيم

الحكم الشرعي هو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث انه مكلف وينقسم
على سبعة اقسام وهو طلبي او تخييري فان طلب فعلا طلبا جازما فايجاب والواجب
ما في فعله الثواب وفي تركه العقاب او غير جازم فندب والسنه ما في فعلها الثواب
وليس في تركها العقاب وان طلب كفا طلبا جازما فتحريم والحرام ما في فعله العقاب
وفي تركه لاجل الله الثواب او غير جازم بنهي مقصود فكراهه والمكروه ما في تركه لله الثواب

ولس



١٦

وليس في فعله العقاب لذاته او بغير مقصود فخلاف الاولى او خير فاباحة لكن
المباح يكون بصلاح النيه مثابا عليه وبفسادها مكروه والصحة موافقة الفعل
ذي الوجهين وقوعا الشرع والفساد مخالفته الشرع اما الصحيح في العبادات فما
وافق شرع الله فيها حكما وفي المعاملات ما ترتبت عليه اثاره لعقد قد ثبت
والعزيمه هي بقاء الحكم الاصلي لعدم العارض والرخصة تحول الحكم الاصلي لوجود
العارض واما خطاب الوضع فهو الشرط وهو ما يلزم من عدمه العدم
ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته والسبب وهو وصف وجودي او عدمي
ظاهر منضبط معرف للحكم الشرعي لا مؤثر فيه بذاته كالزنا للحد والزوال للظهر
والمانع هو وصف وجودي لا عدمي ظاهر لا خفي منضبط لا مضطرب معرف
نقيض حكم السبب كالقتل في الارث وقد يقال السبب لغة ما يتوصل به الى
غيره واصطلاحا ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته والمانع
لغة الحايل واصطلاحا ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم
لذاته عكس الشرط والوضعي للانفعال والتكليفي للفعل والذي يتوقف عليه الشي
ان كان داخلا فيه فهو الركن او خارجا عنه فان كان مؤثرا في وجوده سمي علة والا
فشرطه والعلل اربع المادة وهو ما يحدث منه شي آخر والصورة حدوث ذلك الشي
والغايه وهي المقصود من ذلك الشي وهو الذي يقال فيه اول الفكر آخر العمل والفاعل
وهو المحدث للشي ويقرب منه الدوران وهو ترتب الشي الذي له صلوح العلية اما وجودا
او عدما والاول هو الداير والثاني المدار وكذلك المثل وهو بيان مشاركة جزء لآخر
في علة الحكم والعبرة في طريقة الدوران والترديد فالدوران اقتران الشي لغيره
وجودا وعدما كما يقال الحرمه دايرة مع الاسكار والترديد هو ايراد اوصاف الاصل
وابطال بعضها لتعين الباقي للتعليل في الثاني كما يقال علة الحرمه في الخمر
اما الاسكار او السيلان والثاني باطل لان الماء سيال وليس بحرام وكذلك الملازمه
وهي كون الحكم مقتضيا امرا آخر فالاول الملزوم والثاني اللازم وذكرت هذا التعليم ايضا
الواقف معناها اذا ذكرت في المباحث واما القضا الشرعي فهو يطلق على احكام الشي
والالزام به واقامه الشي مقام غيره من قضيت دين فلان فكانه اي القضا قام مقام
تراضيهما وكذا يطلق على اتمامه والفراغ منه وايجابه فالقاضي يحكم ويتم ويمضي
ويفرغ ويلزم ويقيم وهو في الشرع فصل الخصومه بحكم الله وقيل الزام من له الالزام
وقيل اسناد امر الى امر ايجابا او سلبا وقيل ادراك ان النسبة واقعه او غير
واقعه ويعرف ايضا بانه الالزام في الظاهر على صفة مختص بامر ظن لزومه
في الواقع شرعا قال بعضهم اطراف كل قضية حكميه ست تلوح بعدها التحقيق

عباده
حكم ومحكوم به وله ومحكوم عليه وحاكم وطريق وقد فطر الله سبحانه
على ان حكم النظير حكم نظيره وحكم الشي حكم مثله وعلى انكار الفرق بين المثلين
وعلى الجمع بين المختلفين والعقل والميزان الذي انزله الله شرعًا وقدرًا يأبى
ذلك ولا يقضي العالم والمفتي الا بالمنصوص او المنقول وما هو في معناه او بما
دخل تحت ضابط كلي ولا يعمل بالاقوال المخرجه ولا يطلق في محل التقييد ولا يجمل
في محل التفصيل واما القضا الالهي الاعتقادي فهو ارادة الله الازليه المتعلقه
بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقيل هو الفعل فيكون صفة فعليه وهو
على ثلاثه اوجه قضاء علم وهو العباره الجامعه لكل ما سبق في علم الكتاب
وقضاء حكم وهو ما قضا به تعالى من الامر والنهي في محكم كتابه وقضا
حتم وهو ما قضا به من خلق الخلق وارزاقهم وغناهم وفقرهم ونحو ذلك
والقضا عبارة عن علم الله بالاشياء ازلا والقدر عباره عن وجودها في
الخارج مفصلة على ذلك العلم وقيل لكل حادثه لها عند الله ثلاثه امور
علمه المحيط بكل كاين وانه واقع قبل وقوعه ثم تنزيله لا احد شي
على ما سيوقعه الفاعل المختار فالايقاع مع تفصيل العلم هو المسمى بالتقدير
قطعًا وحينئذ تعلم ان الكسب والتقدير على حسب العلم والعلم على حقيقة
ما الحقايق عليه والحقايق تابعه للاختيار واما الفتوى بمعنى افتاه
ابان له وهي تبليغ حكم الشرع على جهة التبيين والاعلام والقاضي والمفتي ومثلهما
الشاهد على ذلك اقسام كما جاء في الحديث القضاة ثلاثه فليتنا من المتنا من
المصدع بالحق خيرمنا ولسنا ولا هنا كل والله الموفق ٥
النيه هي انبعاث النفس وميل القلب الى ما ظهر له ان الغرض المطلوب
المهم له عاجلًا يتعلق به وقيل النيه لغة القصد وشرعا قصد الشي مقترنا
بفعله وخصصها الشرع بالاراده المتوجهه نحو الفعل ابتغاء رضا الله وامتثال
حكمه والنيه غير داخله تحت الاختيار وقيل تمييز المقصود بالعباده وهو
الله وحده وقيل ارادة عمل مبتداء به قبل ساير الاعمال بالحكم مع ارادة اقامه
بالتفويض والاستثنا وقيل عباره عن اجابة باعث الدين وقيل تمييز المقصود
وقيل النيه هي الغرض الباعث على الشي والنيه والارادة والقصد عبارات ارادهم
على معنى واحد وهي حالة وصفة للقلب ولها معان يجمعها كيفية وقت محل
وزمن ٥ حقيقه شرط ومقصود حسن ٥ ولا تدخل في الامور القلبيه المتميزه
بصورها مما هو قربه كالايمان والعرفان والخوف والرجا وكذا كل عبادة لا تلتبس بعاده
كالتسبيح والقراه ونحوها وهي قصد الفعل بالقلب والاخلاص افراد الحق بالقصد
هذا هو الفرق بينهما والارادة هنا ترك العاده وباعث الخير
التوبه

التوبه هي بمعنى الرجوع عن الذنب او التقصير او الغفلة او المخالفه او
الدعوى او الرجوع عن البدع الى الصراط المستقيم والخروج عن كل مطلوب
سوى الحق ولا بد هنا من الثلاثه الامور العلم والحال والعمل فاذا علم العبد
ضرر الذنب تألم القلب وهو الحال فترك الذنب وعزم على تركه وهو العمل
وهذه الثلاثه تأتي في كل مقام فتفطن لها وشروطها الندم من فعل المعصيه
من حيث انها معصيه للماضي والاقلاع بترك مثلها والنزوع منها في الحال والعزم
ان لا يعود في المستقبل ورد الظلامه او الاستحلال او الاستغفار وتسمية الذنب
والقول في القوليه والاختبار رسمه ثم يلي الاشفاق والحيا ولو بعد مغفرة الذنب
كما في حديث الشفاعه من الانبياء عليهم السلام في الموقف ولاجل العلم بمن لا
ينبي والنصوح ان يتوب الانسان ثم لا يعود وقيل هي الصادقه والتوبة من الكفر
مقبولة قطعًا واما من غيره فقد وعد الله بقبولها وفواصل الآي الكريمه
تدل على التفضل بالقبول ولو من القتل خلافًا لبعضهم وليس العجب من التوبة
انما العجب من دوامها وهي فرض عين وواجبه على الفور ومن الكبائر والصغائر
ومن الاعمال ما يكفر الذنوب ولو الكبائر عند صاحب الذخائر وابن المنذر
ورواه ابن عبد البر وقال لو كان كما زعموا لم يكن للامر بالتوبه معنى وقد اجمع
المسلمون انها فرض والظاهر ان الواجب في الصغائر اما التوبه او فعل ما يكفرها
وتصح التوبه من ذنب وهو مصر على غيره خلافًا للمعتزله وقيل ان التوبة محجوبة
عن صاحب البدعه حتى يدع بدعته والانابه هي الرجوع الى الحق والخروج من الخطا واستدراك
الهدايه هي عبارة عن الدلاله فقط وعن الدلاله الموصلة الى المطلوب فان
تعد لفظها بنفسه فهي الموصله له والا فالمطلقه وقيل هي الدلالة بلطف الى ما
يوصل الى البغيه وهي نفسيه كالقوى والمشاعر وافاقيه مفصحة بلسان الحال
وتنزيليه معربه بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب والهداية الخاصه كشف
الاسرار عن قلب المهدي بالوحي والالهام ثم ايصالها الى المطلوب اما بالقوه واما
بالفعل وكذا هي الدلالة الى ما يوصل الى المطلوب كالرسول والنبي والوارث والكتاب
والسنه والايات الافاقيه وللهدايه اسباب منها الايمان كما قال تعالى يهديهم
ربهم بايمانهم وهي تحت المشيه ولها موانع منها الاسراف والكذب والارتياب
واعلاها هداية الانبيا ثم الاصفيا ثم اتباع الرسل وللهداية مراتب الاولى معرفة
طريق الخير والشر والثانيه ثمرة المجاهدة ونحو ذلك والرشد عبارة عن هدايه
باعثه الى جهة السعادة محركة لها والتسديد هو توجيه حركاته الى صواب
المطلوب وتيسيرها عليه فالهداية لا تكفي بمجردها بل لا بد من هدايه محركه للداعيه
وهي الرشد فالهدايه تعريف والرشد تنبيه الداعيه والتسديد اعانة ونصرته

من خارج ... نحوذلك

واما التابيد فهو عبارة عن تقوية امره بالبصيره من داخل ومساعدة الاسباب من
الصراط المستقيم هو الاسلام او القران او السنه واصله في اللغة الطريق الواضح
وسواء السبيل ووسطه وطلب الهدايه اليه في الاعتقادات والافعال والاقوال
وعليك بان تومن بان الصراط المستقيم هو ما ذكرتم تسلكه بالقلب والقالب
عبادةً وعادةً ورجاءً وشدةً وفعلاً وتركاً وان تعتقد ان ضده معوج وان تخالف
من دعا الى غيره من السبل المتفرقه عنه وان تترك رفع الستور المرخاه على تلك
الابواب التي على جنب الصراط المستقيم وآفة العبد بعد سلوكه اما شبهه واما
شهوه وهلاك العباد من هاتين فاحذرهما
العباده هي في اللغة ماخوذه من الالسة وفي الشرع عباره عما يجمع كمال
المحبة للرب سبحانه والخضوع والذل له والخوف منه وقيل هي غاية الخضوع
والتذلل لله وقيل هي وقف النفس على مطلوب حكمه تعالى فيها تركا وفعلا واعتقادا
واستعمالك نفسك له سبحانه وحده تركا وعملا واعتقادا على مقتضى حكمه فهي كلمة مستجمعه
ه او تصدق على الافراد فان الاجناس اصول الماهيات والفصول متمماتها ولان
ه مفهوم الكلي مشتمل على معنى الوحده فهو المعبود سبحانه لكماله الازلي ابدا
ه وعرفت ايضا بانها فعل اختياري ~~وعرفت ايضا~~ مناف للشهوات البدنيه
ه وعرفت ايضا بانها فعل اختياري يصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله تعالى والعبادة على ثلاثة اقسام الاول
معرفة الله الثاني معرفه ما يرضيه ويسخطه الثالث اتباع ما يرضيه واجتناب ما
يسخطه وهي مترتبه على هذا الترتيب وهي ثلاث عبادات من ثلاث حجج اصبغ بها
المعبود على العباد وهي العقل والكتاب والرسول المتلازمه المتصادقه المتواطيه
والواجب ان تعبد الله لذاته وامتثال امره ولا ينافيها طلب الثواب والهرب من
العقاب وهي اسم جنس وقيل اسم جامع لما يحبه الله ورسوله ومعناها لغةً
الذل والخضوع وشرعًا ما امر الشرع به من اقوال العباد وافعالهم المختصه بجلال
الله وعظمته وقيل فعل يحصل به التقوى وقيل عبارة عن الفعل الذي
يؤتى به لغرض هو تعظيم المعبود وقيل عملك لغيرك فلا يكون الا لله سبحانه وقيل
عبارة عن نهاية التعظيم وهي بمعنى غاية الطاعة والتذلل والخضوع وقيل فعل
المكلف على خلاف هوا نفسه تعظيما لربه والعبرة فيها بما في نفس الامر
وظن المكلف وشرطها شيئان الاخلاص والصواب فالاخلاص ان يكون لله
تعالى والصواب ان يكون على السنه ولها مبداء وغايه فشرط المبدا ان يكون
محض الايمان وتصديق الامر والغايه طلب ثواب الله ورضاه وهو الاحتساب
والاعذار تسقط الاثم وفوات الثواب لا بشرطه وهو ان يكون معذورًا من كل

وان يتحسر على ذلك الشيء ولهذا يتكلف المكلف الى العمل وان حصل مطلق العذر
ومقصودها التقرب الى الله سبحانه ومعناه القرب من رحمته واحسانه وفضلها مرتب
على فوايدها وافضلها معرفة الله وقد قال بعضهم من لم يعبد الله اختيارا اعبد الخالق
اضطرارًا ومن لم يمشي في طاعة الله خطوات مشى في طاعة الشيطان اميالاً واركانها
واسبابها ثلاثه المحبه والخوف والرجا وافراد احداها فقط مزلقه والاصل في
العبادات الامر فلا يشرع الا ما شرعه الله والاصل في العادات الاباحة فلا يحظر
منها الا ما حظره الله وتخصيص زمان او مكان بعبادة لا يثبت الا بما هو شرعي فان
التقييد بذلك زياده في الدين ان اتخذ سنة وعاده منكره وليس لاحد فعل ما
تركه الرسول عليه السلام في محل تركه الا بشرطه وبعض الاعمال يعيد قبولها بعمل آخر
وبعضها بترك شي آخر وقد ذكرت عايشه فيمن ابتاع لبعض البيوع انه احبط جهاده
العبوديه هي تبري المرء من حوله وقدرته ومن الاتصاف بصفاته تعالى
والتحقق بصفات نفسه من الفقر والذل والعجز والضعف والعبوديه مطلقة او
مقيده وهي ايمانيه او احسانيه ولفظة التعبد ماخوذه من ذلك لا من العباده التي
هي غاية التعبد التذلل ومعنى تعبد اي تحقق العبوديه مع الاعتراف بها والخضوع
لامر سيده وتكفيه او بمعنا تكلف العباده وحمل نفسه عليها كسر النفسه وذكر
بعضهم ان التحقق ببعض اسماء الله تعالى وذلك صفة ذلك الاسم يورث
عباده وعبوديه خاصه وسرد ذلك في جميع الاسما الحسنى كالرحمن فمن تحقق
بالرحمة في مواضعها وتخلق بذلك صارت له عبوديه وكذلك الى اخرها ومدار
العبوديه على امرين القيام بالطاعه والتبري من المعصيه وقيل هي اعمال الباطن
والعباده اعمال الظاهر وقيل العمل لتشريف الاعضا بالخدمه والعبوديه كمال الخوف
والرجا والطاعه وهي اتم من العباده واشرف والاعتراض على الله في افعاله ولو بلفظ
لو كالمنافي لها كما ان الاعتراض على الخلق كالمنافي للتوحيد بالنظر الى الحقيقه لا الى
ظواهر الشريعه والمراد هنا فات الكمال وانظر الى حال عبدك معك وحالك معه فيظهر
لك المعنى ولا تتصور العبوديه الا بدوام العباده والمراقبه في جميع الانفاس وهي
عبارة عن دوام الحضور مع الله مع الذهول عن صفة الحضور والعباده والعبوديه
العبوده هي تحقق وتحقق في ذات الله وقيل العمل لله بالله وقيل ان تفعل بارضاه وترضا ما يفعله فالعبوديه بمعنى الطاعه والعبوده بمعنى القاموس
التوفيق هو لغة جعل الاسباب موافقه للمسببات وعرفا خلق قدرة الطاعة
في العبد وقيل خلق الطاعة وقيل خلق باعث الطاعه وقيل جعل اعمال
العبد موافقه وقيل تسهيل سبيل الخير والطاعه وقيل جعل الله فعل عبده موافقا
للصواب واللطف القدره على الطاعة مع فعلها وقيل ما يقع به صلاح العبد آخرًا
وضد الخذلان ومفتاح التوفيق الرغبه والرهبه وقيل التوفيق ان لا يكلك الى نفسك

واسباب توفيق العبد اربعه العقل التام وذكاء القريحه والرغبة التامه الحامله
على الاجتهاد والمعلم العارف الناصح ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اليقين هو قوة الايمان وغلبته ورسوخه وقيل العلم الذي لا يداخله شك
وقيل عدم الشك وقيل استقرار العلم وهو يدفع الشبهات وله ثلاث مراتب
علم اليقين وهو ما حصل عن نظر واستدلال وحق اليقين وهو ما حصل عن مشاهده
ووصال وعين اليقين وهو ما حصل عن ملابسة واستعمال ومادته الفكر فقد
ورد تعلموا اليقين فاني اتعلمه لان النظر الصحيح يودي اليه ومن مراتبه اليقين بالثواب
والعقاب وما تضمن الوعد والوعيد والرزق والاجل والقدر والامر والنهي ونحوها
وخير ما اعطي العبد اليقين ولليقين اربع شعب تبصرة الفطنه وتامل الحكمه
ومعرفه العبرة واتباع السنه فمن ابصر تامل ومن تامل عرف ومن عرف اتبع ومن اتبع فكانما كان في الاولين
التقوى وهي الي جروا الجنه والوقايه والتا بمعنى الواو والمتقي اسم فاعل والوقايه
فرط الصيانه وهي في الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة اذ التقوا حفظ النفس
عن المآثم وقيل اجتناب الاعمال السيئه من شرك وفسق وبدعة ولها اصل هو
التوحيد وجامع هو فعل الاوامر وترك النواهي وهذا هو الايمان بدين الله وقيل
هو اجتناب ما تخاف منه ضررًا في دينك ولو مباحًا وقيل تعرية القلب عن ذنب لم
يسبق عنك مثله وقيل النظر الى الكون بعين النقص ونهاية التقوى الاتقا عن خطور
السوا ولها اربعة ابواب باب اللحظات فمن راعاها ملك زمام نفسه الثاني باب
الخطرات الثالث باب اللفظات الرابع باب الخطوات فمن اتقى في هذه الابواب وراعاها
وقيدها فقد فاز من التقوا بنصيب وافر وقد رتب الله في كتابه على التقوى فوايد عظيمة
وقد جمعها لبعضهم فبلغت جمعًا عظيمًا الواحدة منها كنز عظيم وعلق نفيس وقيل هي العمل بطاعة
الله على نور من الله ترجوا ثواب الله وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله
وقيل التقوا العلم بما علم من ظاهر الشريعه فهي ملازمة امر الشارع في احكامه ولها
عشر مقامات في التخليه وهي شره الطعام وشره الكلام والغضب والحقد والحسد وحب
المال وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب والريا ولها عشر مقامات ايضا في التحليه
وهي التوبه والخوف والزهد والصبر والشكر والاخلاص والتوكل والمحبة والرضا وذكر
الموت وبعد ذلك يرتقي الى المقامات والاحوال والعلم اللدني ثمرة التقوى وهي مفتاح الفلاح
ولها ثلاث مراتب التقوى التوقي عن العذاب المخلد في النار بالتقوا عن الشرك الثانيه عن
كل مؤثم حتى الصغاير الثالث ان يتنزه في السر عما يشغله عن الحق وهو التقوا الحقيقي والتقوا
بمعنى الاجتناب فهي تدل على ترك المناهي بالمطابقه وعلى فعل المامورات بالملازمه
والتضمن وعكس ذلك لفظة البر ولتقاربهما يعبر عن احدهما بالاخر والتقوا شرط للبر لقوله تعالى

انما يتقبل الله من المتقين ومفتاح البر الصدق واما البر فحقيقته الكمال من المطلوب من
الشي والمنافع والخير والبر كالجامع فيه والتقوا بمعنى دفع المضرة فهذا مقصود لنفسه وهذا
لغيره والبر عمل كل ما هو خير يفضي بصاحبه الى الجنه قال الله تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله الى آخره فيها مجامع الكمال الانساني
من الاعتقادات وتهذيب الاخلاق ومعاشرة الخلق ولا تحصل التقوا الا من عالم
بالاوامر والنواهي الخشية هي الخوف من الله المقرون بالتعظيم من معرفه جمال
او جلال او كمال ولا يتاتى ذلك الا بعد العلم بعلم الله وبقدرته وحكمته قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله الخوف وهو ما حمل على العمل والا
فهو ضغط والخوف رعدة تحدث في القلب عن ظن مكروه وضده الامن والجراءه واقله
انما يكون خوفك من الله كخوفك من اعظم ملك جبار قادر قد غضب غضبًا شديدا على
عبد مسي ابق والرجا ما حمل على العمل والا فهو امنيه وتعريف الرجا ابتهاج القلب لمعرفة
فضل الله واسترواحه الى سعة رحمته وضده الياس وهو تذكر فوت رحمة الله وفضله
وقطع القلب من ذلك والرجا توقع حصول مطلوب محبوب في المستقبل مع الاخذ
في عمل يحصله وان لم ياخذ في عمل يحصله فهو طمع وهما من الخواطر والمقدور للعبد
مقدماتهما وهي ما ذكر واقله ان يكون رجاوك لم كرجايك لاصدق صديق ذي رحمة وشفقة وحكمة
النصيحة وهي الارشاد الى مراتب السداد وقيل ارادة الخير للمنصوح وقيل
الصدق الذي في اداء الدين لعباداته وهي بمعنى الاخلاص والاصلاح والتصفيه عدم
والنصح اخلاص العلم والعمل والتصفيه عدم الغش والدين النصيحه لله ولرسوله ولكتابه
ولائمة المسلمين وعامتهم والنصيحه ايضا بمعنى الحكمه التي هي العلم والعمل والحكمه ايضًا
وضع الاشيا في مواضعها وقيل الفهم في كتاب الله وقيل معرفة الحق لذاته
والخير للعمل به على ما تسعه الطاقه البشريه وينتظم به امر المعاش والمعاد وقيل
مطابقة الراجح ومفتاح الحكمه المجاهده والمراقبه ومباشرة الاعمال والجلوس مع الله
في الخلوة مع حضور القلب بها في الفكر والانقطاع الى الله عما سواه
العداله هي هيئة دينيه تحمل على الطاعه والمروة من غير بدعة
وقيل ملكه تحمل على ملازمة التقوى والمروة قال في الاحكام السلطانيه
ووصف العداله ان يكون صادق اللهجه ظاهر العداله عفيفا عن المحارم متوقيا
عن المآثم بعيدا عن الريب مامونا في الرضا والغضب مستعملا لمروة مثله في دينه
ودنياه انتهى وقيل هي ملكة تمنع عن اقتراف الكبائر وصغائر الخسه والرذايل
المباحه وقيل عبارة عن قوة التقوى في القلب المانعه عن اقتراف الكبائر
والصغاير الداله على الخسه والعدل هو المستوي والعادل هو الذي يتبع امر
الله بوضع كل شيء في موضعه بغير افراط ولا تفريط فاذا اعتدلت القوى العقلية

انما يتقبل الله من

والقوة الغضبيه والقوة الشهوانيه وتوسطتها بين افراطها وتفريطها فهي العداله واكو
الاستقامه هي الاجتهاد في الاقتصاد لاعاديا رسم العلم والمنجاوزا حد الاخلاص
ولا مخالفا كمحجة السنه وقيل هي ان لا تختار على الله شيا وقيل الاستقامه ان لا
تشرك بالله شياء قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على التوحيد وغيره
مما وجب عليهم وقيل ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب
فان عليك من الله شهودا حاضرا وعين حافظه وروي قد قال الناس وكفر اكثرهم
فمن مات عليها فهو ممن استقام وقيل من سره ان يكون حيا حتى يموت فليقم على كمال الاستقامه ويكون قبلها التقويم ثم الاقامه ثم هي
المجاهده هي حمل النفس على الاعمال من فعل ماموراو ترك منهي بما يقتضيه
الخلق المطلوب حتى يصير طبعا متيسرا والمكابده فهي بالباطن ثم مراقبه الحق
سبحانه والرياضه هي تكلف الاعمال الصادرة عنها ابتداء حتى يصير طبعا ٥
انتهاء ويكون بالتخليه ثم بالتحليه فيحصل منهما التجليه والمجاهده اما
بالرياضه الصوفيه او بالفكر القرانيه والحديثيه لان السبب الرافع للاصل لابد ان يكون
راسخا لا وصفا عرضيا عارضا وجهاد النفس هو الاكبر كما قال بعضهم وله شواهد
والموعود به في الاصغر مرجو في الاكبر بالاولى والجهاد اقسام جهاد النفس والشيطان
والمنافقين والكافرين ويكون بالنفس وبالمال واللسان واليد وقد مر معنى حق جهاده
وهو من اسباب الهدايه وللمجاهده ثلاث مراتب مجاهدة التقوا وهي ترك المحرمات
المشهوره والتزام الفرايض المعلومه ومجاهدة الاستقامه وهي حمل النفس على مكارم
الاخلاق واكتساب الفضايل ومجاهدة الكشف وهي تجريد النفس لقصد وجود الحق
بلي علله ويقرب منها الهجره وهي باطنه وظاهره لما ظاهره الفرار بالدين من الفتن فسقا
اوكفرا او بدعه والباطن ترك ما تدعو اليه النفس الاماره والشيطان والهجره الى رسوله
صلى الله عليه وسلم بعد مماته هو الاتباع له والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه
والهجره من الخلق الى الحق ومن النفس الى القلب ومن الخلق القبيح الى الخلق
الحسن ونحو ذلك في جميع المسالك وكذلك يتضمن من والى
الحيا بالمد هو انقباض وخشيه يجدها الانسان عند ما يطلع منه على
قبيح وقيل خوف الذم لنسبة الشر اليه وقيل خلق يبعث على ترك القبيح
ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وقيل رؤية الالاء ورؤية التقصير وهو الصوره
الباطنه وحسنه وضده كالصوره الظاهره وله ثمانية احوال والحيا من الله حق الحيا
هو ان تحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى الخ ويقرب منه الادب وهو لغة
اتباع مكارم الاخلاق ومحاسن العادات وشرعا امتثال الامر وحقيقته حفظ

الحواس ومراعاة الناس وشرطه الخوف من الله والادب اجتماع خصال الخير ومثله
حسن الخلق وقد قيل فيه بشاشة الوجه وكف الاذى وبذلك الموصوف حسن الخلق ٥
وفي حديث ومكارم الاخلاق عشره صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السايل
والمكافاه بالصنايع وحفظ الامانه وصلة الرحم والتذمم للجار واقراء الضيف
وراسهن ~~الحيا~~ **المحبه** وعرفوها بالاراده وهي بمعنى الميل والانجذاب والتعلق
والاستغراق والاراده وقيل هي ميل النفس الى الشي لادراك كمال فيه فيحمل النفس
الى ما يقربه اليه واذا علم العبد ان الكمال المطلق لله تعالى وما يرى من كمال فيه
او في غيره فمن الله وبالله لم يحب الا الله وفي الله ثم كل من يدعي المحبه لله فبرهان ذلك
الاتباع ومحبة اوليايه وبغض اعدائه والموالاه والمعاداه لله سبحانه وموافقة المحبوب
فيما يحبه ويكرهه حتى يخف عليه ثقل المامورات لمحبة الامر وبعد الامتحان يكرم
المرء او يهان وبمعنى الاستيلاء وهي ميل الطبع الى الشي لكونه لذيذا عند الطبع كالماكولات
ونحوها او حسنا بالعقل كالصفات الحسنه او للانعام في الاحسان منه وهذه
الثلاثه موجوده في محبة الله ورسوله والمحبة اخذة من الله لقلب عبده من كل شي سواه
وشان المحب ان يبذل النفس وشهواتها ولذاتها والروح وحياتها وحالاتها للمحبوبه
ولا يبالي ايضا ولا يستكثر ذلك وتكون المحبة للذات او للصفات او للتوسل او الانتفاع
وقيل هو ما يتمكن من حبة القلب ومفتاح المحبة الذكر والبغض نفرة
الطبع لكونه غير موافق له وحب الدنيا راس كل خطيئه وورد لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه الحديث وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله واحب الدين الى الله الحنيفية السمحه وورد حبب الي من دنياكم الخ
واحب الاعمال الى الله الصلوة لوقتها الخ واحب الاعمال الى الله ادومها الخ واحب
واحب فبالغ في التخلق بما هو احب وقال سبحانه ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقال تعالى قل
ان كان اباوكم وابناوكم الايه وقال سبحانه فان الله لا يحب الكافرين والله لا يحب
الظالمين والله لا يحب الفساد والله لا يحب كل خوان كفور والله لا يحب المفسدين
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وورد ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
ما من اله يعبد في الارض ابغض الى الله من الهوى وقال سبحانه واتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله وقال تعالى وكرهوا
ان يجاهدوا وفي الحديث ان الله يبغض لكم ثلاث الخ وورد ان الله يحب معالي الامور
ويكره سفسافها • اذا عادى حبيبك من توالي • فقد عاداك وانقطع الكلام • وقيل اذا والى
حبيبك من تعادي الخ ثم المحبة على اربعة اقسام الاولى المحبة مع الله وهذه لمن

تنفع المشركين الثانيه المحبه لله الثالثه المحبه في الله ولاجله وهي
لازمة للثانيه الرابعة المحبه الطبيعيه البشريه فهي النية كالمباح
الذكر هو لغة كل مذكور والخلوص من الغفله والنسيان وهو بضم الذال
للقلبي وبكسرها اللساني وشرعًا قول سيق لدعاءٍ اوثناء وقد يستعمل شرعًا
لكل قول يثاب قاعله وقيل هو ضد السكوت وقد يطلق على ما يقابل كلام الادميين
ثم النافع ماله نور بالاخلاص واليقين ونحوهما والا فالشياطين ونحوهم
يذكرون ويعملون وكذلك النافع من التعوذات ماله نار تحرق الشياطين والادعية
والاذكار والتعوذات بحسب قوة ايمان قايلها وقوة نفسه لانها سلاح والسلاح
بضاربه وللذكر ماية فايدة وردت في الكتاب والسنه واتباع الباطل مع
الاصرار عليه لا ينفع معه ذكر ولا استغفار والمكان الذي يعصا الله فيه من قلب
او قالب تحضره الشياطين ولا تدخله الملايكة فشرط الذكر ان يقرن بالعمل الصالح
والا فلا تاثير له ومن اطاع الله فقد ذكر الله وحكي بعضهم خلافًا في حج الذكر باللسان
المنهي عن التيه وان ظاهر كلام القاضي عياض وغيره انه لا ثواب فيه قال البلقيني
وهو حق لا شك فيه ويظهر من عبارة الاذكار خلافه وانما هي افضليه وله
قسمان ظاهر وخفي والخفي قسمان اخفاء اللفظ والثاني ذكر عظمة الله وتعاليه
وتقدسه وافعاله بالقلب وكذا هو الامر الوجداني في الباطن وكذا هو الخلوص من
القيود والبقا مع الشهود ولزوم مسامرة القلب للرب وكذا شهود ذكر الحق اياك
والتخلص من شهود ذكرك له والذكر نوعان احدهما اسناوهما قسمان الثنا كقوله
سبحان الله والحمد لله الثاني الخبر عن الرب واحكام اسمايه وصفاته كقوله تعالى هو
يسمع اصوات العباد ويرحمهم الثاني ذكر امره ونهيه واحكامه وهو نوعان ايضا
احدهما ذكره بذلك اخبارًا عنه بانه امر بكذا ونهى عن كذا الثاني ذكر عند امره فيبادر اليه
وعند نهيه فيهرب منه وثمرة الذكر الانس بالله وكذا المعرفه قال بعضهم وليكن ذكره
كله الى اللطايف القلبيه حتى ينقله شيخه الى اللطيفه الروحيه ثم الى السريه ثم الى
لطيفة السر الخفي ثم الى لطيفة السر الاخفي ولكل لطيفه ذكر مخصوص ثم الى الجمع بين
الاثنين والثلاثه الى الستة ثم ينقله الى سلطان الاذكار ثم الى ذكر الروح المجرد
عن المادة ثم الى ذكر الالوهيه ثم الى ذكر الهويه ثم الى ذكر الذات وهنا ينقطع الخيال
في ذات الله ويبقا صاحبه دايم الشهود ما يرا شيا الا ويرا الله قبله وهنا ينتهي السير
الى الله ثم يرجع الى السير في الله وهذا لا نهاية له اذ لا نهاية لله جل جلاله سبحانه
ولا اله الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار
الفكر هو حركة الذهن في المعقولات وقيل هو حركة الذهن في المبادي

ورجوعها عنه الى المطالب والتفكر النظر والاعتبار وقيل اجراء الفكر في ميدان
الاعتبار فقط وقيل احضار معرفتين في القلب ليثمر منهما معرفه ثالثه وقيل
الفكر تردد القلب حركه الذهن في المعقولات المودي الى علم او ظن وقيل
الفكر تردد القلب بالنظر في التدبير لطلب المعاني او ترتيب امور معلومه المبادي
الى مجهول وادراك الماهيه من غير حكم عليها يسمى تصورًا ومع الحكم يسمى تصديقًا
والفكر يورث المحبة وهو مفتاح المعرفه وسراج القلب وله مجاري كثيره ومجالي
شهيره والناس فيه متفاوتون وعلى ذلك يحمل تفاوت ثوابه والتذكر فوقه والذكر
فايدته وهو حاصل الفكر ونتيجته والذكر والفكر والمعرفه هو السير الى الله بالباطن
والنظر فكر يوصل الى علم او اعتقاد او ظن وقيل انه اول الواجبات
لا على قوانين المتكلمين فذاك غير واجب عند المحققين
الشكر هو لغة فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم وشرعًا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله من عبادته وطاعته
وقيل معرفة النعمة والقيام بحقها وقيل الاعتراف بحق المنعم مع الثناء
عليه وقيل الفرح بالمنعم لا بالنعمه وقيل الشكر معرفة المنعم وقيل التحدث
بالنعمه ومتعلقه النعمه ومورده اللسان والجنان والاركان وقال تعالى اعملوا
آل داود شكرًا وهو اعم من الحمد الذي هو لغة الوصف الحسن والثنا على الله بالجميل
الاختياري على جهة التعظيم وشرعًا فعل ينبي عن تعظيم المنعم وتمام النعمة دخول
الجنه والفوز من النار والمراد بالحمد الاقرار به والثنا معًا وجناحه الثاني الصبر
وهو حبس النفس وثبات باعث الدين عند باعث الهوى والصبر يدفع الشبهات
وهو على ثلاثه اقسام صبر على الطاعه وفيها وعن رؤيتها وعلى المصيبه عند الصدمة
الاولى وعن المعصيه بشهود جلال الله واطلاعه وضرر المعصيه عاجلًا وآجلًا
واثقل شي في الميزان الصبر وحسن الخلق وتوطين النفس على العمل
بهذا وامثاله ركن عظيم ومرهم نافع والله الموفق
الصدق هو مطابقه الخبر الواقع في نفس الامر سواءً وافق الاعتقاد ام لا
وعند بعضهم انه موافقة الاعتقاد شرط بدليل اية سورة المنافقين وقيل
هو مطابقه الحال للمقال والظاهر للباطن وقيل التنقي عن ملاحظة النفس والصدق
مع الله من اعلى المراتب وهو العمل لله مع الاخلاص والحضور والتوقي من ملاحظة النفس
الكذب هو عدم مطابقة الخبر الواقع ويدخل في الافعال كالاقوال وهو
مراتب اعظمها الكذب على الله قال الله سبحانه ومن اظلم ممن افترا على الله كذبًا
او كذب بالصدق اذ جاءه ثم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من
كذب علي متعمدًا فليتبوا مقعده من النار وقال بعضهم انه كفر وآخرون

ان الوعيد يشمل اللاحن في الاحاديث والكذب في الحُلُم فيه تهديد شديد والكذب مفتاح النفاق
الطاعة حد الطاعة موافقة الامر والقربة شرطها ان يكون المتقرب عارفا بالمتقرب
اليه فلا قربة لكافر وفي هذا خلاف وهي اتباع الامر وترك النهي وهي معنى العبوديه
وقيل الطاعة اسم لفعل عمل بامر اخلاه اقصد الفاعل جعله للامر ومفتاح الغفلة
العز طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعليك بالاحتياط عن المحبط وعدم
فيها فقد قال بعضهم ان في الطاعات من الافات ما يغنيكم من ان تطلبوا المعاصي من غيرها ٥
المعصية هي مخالفة الشارع في الامر وارتكاب النهي وذلك بنا في العبودية المقتضيه
طاعة السيد وما خالف امر الله يسمى ذنبا وقيل العاصي يمقته الوجود كله والغفلة
من اقبح العيوب وكل معصية ينزع بسببها نوع من نور الايمان من
القلب ويدخل ظلمة حتى تضعف الايمان وتتابع حتى يذهب نوره ٥
الحسنة هي بمعنى الخير والنعمه والصحه والعافيه والكفاف والعمل بالعلم
والزوجة الصالحة ونحو ذلك وقيل ما يحمد فاعلها شرعا وهي ما ندب اليه الشارع وسميت حسنة لحسن وجه عاملها
السيئة هي البليه والامر المكروه وكل ما لا يحمد فاعلها شرعا
غالب وفيهما نحو خمسين قولا وهي ما نهى عنه الشارع ٥
الخير هو ما وافقه الحد المشروع والمامور به خير وخير الخير التوحيد
وخير الخير خيار العلما وكل ما يقرب الى الله سبحانه ويهدي الى طريق الاخرة وانواع
الرشاد يسمى خيرا لغة وشرعا وعلى العاقل اذا اراد خيرا مقرونا بشر ان يزنه مع
الخير فان رجح فعله والا تركه فان مثقال ذرة من الشر رجح به كفة السيئات وفي الحديث
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر يعني راجحا على التواضع ولم
يجعل الله للجنة بابا واحدا فاعدل الى خير لا شر فيه
الشر هو ما خالفه الحد المشروع والمنهي عنه شر وشر الشر الاشراك بالله
وشر الشر شرار العلما وكل كفر وضلاله وما دعى اليهما يسمى شرا والشر شران فقط
شر المصائب وشر المعائب وحقيقه العلم بالخير الدخول فيه وحقيقة العلم بالشر
الخروج عنه وهكذا حقيقة التعاريف والحدود المتقدمه كلها لان معرفه المسالك
والمناسك لا تنفع الا السالك الناسك على الوجه المشروع ايضا ابتغا وجه الله
تعالى ووجود الثمرة في ذلك فليس المقصود من السحاب الامطار بل وجود الثمار
وهذه القاعدة ام الباب ولب اللباب ولا يكن احد اسعد منك بما اتاك الله ولا تكن
حاكيا لكلام غيرك وحقيقة الشي وماهيته واسم ما به الشي هو هو ولا يتصور بدونه
الحلال هو ضد الحرام لغة وشرعا وهو ما نص الله او رسوله او اجمع المسلمون
على تحليله بعينه او جنسه وسنه لما لم يعلم فيه منع على اصح القولين

والتحليل

والتحليل يكون لمصلحة محضة او راجحة ٥
الحرام هو ما نص او اجمع على تحريمه بعينه او جنسه سواء محرم الجنس
كالمسكر او محرم القدر كالخامسه في النكاح او على ان فيه حدا او تعزيرا او وعيدا
والذم دليل الحرمه والشبهه ما تجاذبته الادله وتنازعته المعاني والاسباب وقيل
محل اختلاف العلماء وقيل المكروه وقيل المباح وليس بواضح الحل والحرمه وما خيل
للناظر انه حجه وليس كذلك والتحريم يكون لمفسدة او مضرة ومن المستحيل انه يشرع
الله ورسوله من الحيل ما يسقط به ما اوجبه او يبيح به ما حرمه او ينهى عن شي لمفسده
فيه ثم يبيح ما هو مشتمل على تلك المفسده او مثلها او ازيد عليها او انه يبيح شيا لحاجة
المكلف اليه ومصلحته ثم يحرم ما هو احوج اليه والمصلحة فيه اظهر ٥
المعروف هو ما عرف من الشارع حسنه امرا ونهيا وقيل ما استحسنه الشرع
وصار معروفا اليه والامر به فريضه او فضيله ويجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يختص بالولاة الا اذا افضا الى قتال ولا بالمجتهدين الا فيما مدركه الاجتهاد ولا بالعوام
الا في الدقايق ولا يكون الامر والنا هي ممتثلا منتهيا فقد قال الامام وعلى متعاطي الكاس
ان ينهى الجلاس ولا ينكر الا مجمعا عليه او محرما عند فاعله ويسقط بالخوف على نفسه وماله وعضوه وكذا
المنكر ضد المعروف وهو ترك واجب او فعل محرم بالدليل
والنهي عنه واجب على الترتيب الشرعي واستحسانه بالقلب والرضا به كفر كالاستحسان اللساني
الكبيرة ما توعد عليه بخصوصه من الكتاب والسنه وقيل ما فيه حد وقيل ما لا
بد فيه من توبه وهي الى السبعين اقرب منها الى السبع وقيل بل هي سبع مايه ولا يكفرها
الا التوبه الا ما استثني كثواب الحج في قوله والمغفرة والشفاعة تتناولها نصا جميعا تحت المشيه
الصغيرة هي لغة النظافه وشرعا ضد الكبيرة والاصرار عليها كبيرة وتهوين المعصيه
واستصغارها كذلك ويكفرها اشيا مذكورة تبلغ العشر منها اجتناب الكباير ٥
الطهارة هي لغة النظافه وشرعا فعل ما يستباح به الصلوة وقيل معناها
لغة الخلوص من الدنس ولو معنويا كالعيب وشرعا زوال المنع الناشي عن الحدث
والخبث او الفعل الموضوع لافادة ذلك وقيل حكم شرعي يرجع الى حل التلبس بالتقط
بالصلوة ونحوها والى حل بيع الموصوف به واكله واطلاقه على الوضو ونحوه مجاز ٥
النجاسة هي لغة كل مستقذر وشرعا كل عين حرم تناولها على الاطلاق في حالة الاختيار
لا لحرمتها ولا لضررها في حالة الاختيار لا لحرمتها ولا لضررها ولا لاستقذارها
الامر هو استدعا الفعل بالقول ممن دونه على سبيل الوجوب ما لم
تصرفه قرينه ولا يقتضي التكرار الا اذا دل الدليل عليه ولا يقتضي الفور
والامر بايجاد الفعل امر به وبما لا يتم الا به والامر بالشي نهي عن ضده



وعكسه واذا انسخ الوجوب بقي الجواز واذا بطل العموم بقي الخصوص والامر بعد الحظر
يقتضي الاباحه والعبادات مبناها الامر وامتثاله عنوان
السعاده والعبودية واقامة الامر على مشاهدة الاخلاص واتباع السنه
النهي هو استدعا الترك ممن دونه على سبيل الوجوب والاصل في النهي
التحريم وتعظيم النهي على الخوف ومراعاة الحرمه ويدل النهي المطلق على فساد
المنهي عنه والنهي بعد الوجوب يقتضي التحريم عند الجمهور والمقصود من
المامورات اقامة مصالحها وذلك لا يحصل الا بفعلها فلا يعذر فيها بالجهل والنسيان
والمنهيات مزجور عنها بسبب مفاسدها امتحانا للمكلف بالانكفاف عنها وذلك انما
يكون بالتعمد بارتكابها ليعذر بالجهل ونحوه والشروط لا يعذر فيها بالجهل
العلم هو لغة المعرفه واصطلاحا حكم الذهن الجازم المطابق لموجب من
حس او عقل او عادة والحق الذي هو ادراك الحقيقه طريقة العلم لان المعارف الحقيقه
لا تدرك بالظن والظن محل قبوله في العمليات او ما يتوصل اليها به كما ان اكثر الشرعيات
ظنيات قامت مقام العلم وقيل العلم ادراك الشي بحقيقته وقيل ملكة يقتدر
بها على ادراك جزئيه وقيل ارتسام صورة المعلوم في الذهن وقيل عبارة عن
حصول صورة الشي في الذهن وقيل هو معرفة المعلوم في الذهن على ما هو به وقيل
المعرفه الحاصلة عن الدليل وقيل صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض وقيل هو الاعتقاد
الجازم المطابق للواقع وقيل ادراك عين البصيرة وتعلق رويتها بتلك الصورة الحاصلة
في الذهن والمعلوم هو الصورة الحاصله ولكل معلوم حقيقه ولتلك الحقيقه صورة وقيل
مطلق ادراك الشي وقيل مطلق التصديق وتقابله المعرفة هنا بخلاف الاول
لانها المطلق التصور وقيل هو ادراك الاشيا على ما هي عليه عن برهان او كشف او الهام
وقيل حكم الذهن الجازم الذي لا يقبل تغييرا وقيل ما اوجب لمحله كونه عالما
ففيه دور فلا يحد وقيل هو نور يضعه الله في القلوب فينتفع بذلك النور لفهم
في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقيل معرفة الحق بدليله وما
توقف منه على نظر واستدلال فهو مكتسب وغيره ضروري وقيل بل الضروري
العلم الحاصل بلا استدلال والنظري هو المفاد بالاستدلال على المطلوب نفسه وهو
العلم بالمطلوب بالمدلول لا على افادته التي هي وصف للدليل والعلوم النظرية تنقسم
الى ظنيه وقطعيه فالقطعيه ثلاثه اصوليه وكلاميه وفقهيه فالاصوليه
كحجيه الاجماع وخبر الواحد مما دليله قطعي فالمخالف فيه آثم مخطي والكلاميه ما
تدرك بالعقل كحدوث العالم ونحوه والحق واحد ثم ان اخطا فيها فيما يتعلق بالايمان
بالله ورسوله فكافر او بغير ذلك كالرويه وخلق القران فمخطي آثم والفقهيه كوجوب

الصلوة والزكاة وتحريم الزنا والقتل فمن جحد ما علم ضرورة كفر وما يعلم بغير ذلك فمخطي
والحق فيها واحد واذا اجتمع الاجماع والتواتر بالنقل عن صاحب الشريعه فيكفر المخالف
بسبب مخالفته النقل المتواتر لا بسبب مخالفة الاجماع وشرف العلم بشرف معلومه
وهو خبري واستدلالي وضروري والعلم علم الحال اي حالك بان تعلم ما بينك وعلى وعملك
وافضل العلم حفظ الحال ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الاصغا وهو اعظم عبادة
القلب لان المراد العلم القلبي لا اللساني الحقيقي لا الرسمي الوهبي لا الكسبي ثم علم الشريعة ثلاثه
اية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادله وما سواه فضل واعلاه العلم بالله تعالى
وبصفاته وافعاله واحكامه وايامه ووعده ووعيده وخلقه وامره الى غير ذلك لان
العلم ثلاثه اقسام لا رابع لها العلم باوصاف الله سبحانه وتعالى وافعاله واسمائه الثاني
العلم بالامر والنهي الذي هو دينه الثالث العلم بيوم المعاد دار جزائه ولفضله المذكور
وثوابه المشهور شروط اولها العمل به ثم نشره وترك المباهاة والمماراه والاحتساب في نشره
وتعليمه وجه الله تعالى وترك البخل به وترك الانفه من الادنى والتواضع واحتمال الاذى في النصيحه وان يقصد بتعلمه
رب العالمين والالتحاق بالملايكة المقربين ويقدم منه ما هو اهم ويقدم به من هو احوج وثمرته القرب من
ولعلماء الاخرة عشر علامات يعرفون بها لان قوله العلما ورثة الانبيا من باب حصر المبتدا في الخبر يعني ما العلما الا ورثة الانبيا الاولى ان لا يطلب
الدنيا بعلمه وان لا يخالف قوله فعله وان يكون عنايته بتحصيل العلم النافع وان يكون منقبضا
من السلاطين وان لا يكون مسارعا الى الفتيا وان يكون اكثر اهتمامه بتعلم علم الباطن وان يكون
شديد العنايه بتقوية اليقين وان يكون حزينا مطرقا منكسرا وان يكون اعتماده على
بصيرته وادراكه لصفاء قلبه لا على الكتب والتقليد كما سمعه وان يكون شديد التوقي من
محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور لان التقليد لا يسمى علما ولا صاحبه عالما وقد
روي عن عيسى عليه السلام خذوا الحق من اهل الباطل ولا تاخذوا الباطل من اهل الحق وكونوا
منتقدين للكلام كيلا تروج عليكم الزيوف وقد ذكر بعضهم ترتيبا حسنا ينبغي العمل عليه
وهو ان يبدا اولا بالعلم ثم العمل وقيل الاعتقاد ثم الاقرار ثم العمل ثم الخوف وقيل
العلم ثم العمل ثم الدعوة ثم الصبر وقيل الاقرار ثم المحبة ثم الموالاة والعلم ثم العمل
والعمل المطلوب منه الاخلاص والاخلاص المقصود منه القبول والقبول غايته رضا الله تعالى
اذ القبول الرضا بالشي مع عدم الاعتراض على فاعله والخطر بعد هذا ان يفعل ما يحبطه
ويحرقه ويغرقه ويخسر عليه اذا عدمه احوج ما يكون اليه وقيل القبول ترتب الغرض المطلوب
من الشي على الشي وقيل كون العبادة يترتب عليه الثواب فالقبول على هذا اخص من الصحة
فكل مقبول صحيح لا عكسه والعمل الصالح ما جمع اربعة امور النية والاخلاص والعلم والصبر
وقيل هو ما لا تحب ان يحمدك الناس عليه وقيل ما كان خالصا مطابقا للعلم فالفضل عند الله

ليس بصورة الاعمال بل بحقايق الايمان وقيل ما حصل به النفع والاعمال اربعة احدها
مقبول وهو ما كان خالصًا صوابا والثلاثة الباقيه مردودة وما اضيف شي الى شي افضل من حلم الى علم ثم هو

الجهل هو تصور الشي على خلاف ماهو به وقيل انتفا العلم بالمقصود ثم هو
مركب وبسيط فالمركب تصور الشي على خلاف هيئته والبسيط انتفا العلم بالشي وسمي بسيطا لانه
جزء واحد والاول مركبا لانه مركب من ضربين عدم العلم والاعتقاد الذي لم يطابق واقبح الجهل
الجهل بالله سبحانه وبالطرق الموصلة اليه والى رضاه وهذا الذي اوقع اهل الشرك في شركهم
لانهم جعلوا الوجه المقرب الى الله ولذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد اشركوا
بواسطة وكذا الجهل برسول الله ورسالته والجهل بمصالح الدنيا والاخرة والجهل بالنفس ونحو
ذلك وان سمى العلم جهلا **والشك** هو استوا الطرفين والظن هو الراجح منها والوهم المرجوح
منها والريب قريب من الشك مع زيادة ظنين والاعتقاد المطابق عن دليل هو العلم والاعتقاد
المطابق لا عن دليل هو التقليد والاعتقاد غير المطابق هو **الجهل** ٥ ٥ ٥

الحسن والقبح اما الحسن فهو الماذون فيه شرعا والقبيح هو المنهي عنه شرعا والحسن
والقبح يطلقان بحسب اعتبارات ثلاث الاولى ما يلايم الطبع او ينافره كقولنا انقاذ الغريق
حسن واتهام البري قبيح الثاني صفة الكمال والنقص كقولنا العلم حسن والجهل قبيح الثالث ما يوجب
المدح او الذم شرعا عاجلا والثواب او العقاب اجلا وهو بهذا الاعتبار شرعي وفيه وقع الخلاف دون الاولين ٥

الحق هو من اسماء الله وهو بمعنى الثابت الباقي وبمعنى القران وبمعنى النطق بالبيان
وبمعنى الثابت الواقع موقعه والحق له نور والنور ضو كل نير واشتقاقه من النار فهو
ظل يقع في الصدر قال الزجاجي في شرح دعاء صلوة التسبيح عند ذكر سبحان خالق النور
والحق مطابقة الحكم الواقع وهو بهذا المعنى يطلق على الاقوال والعقايد
والاديان ضده الباطل واطلع الله من قلبك على محبة الحق واهله ومحبة القيام به ٥

الباطل هو بمعنى الشيطان والاصنام والزايل المضمحل وضد الحق وبمعنى
العبث وهو كاسمه لا حقيقة له والباطل ظلمه وهي عدم النور وانطماسه

الهدى هو بمعنى الاسلام والايصال اليه والدلالة الموصلة الى البغيه ٥
وبمعنى البيان وزياده التوفيق واللطف والثواب والحكم والتسميه

الضلال هو بمعنى التخليه ومنع الالطاف والاغوا والعذاب والتسميه
والهلاك والتواب والذهاب والبطلان وسلب اللطف الزايد ٥

الرسول هو انسان ذكر حر اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه اكمل معاصريه غير الانبيا
عقلا وفطنه وقوة راي وخلقا معصوم سليم من دناءة اب وخناء ام وان علينا ومن
منفر كعمى ومن قلة مروة كالاكل بطريق ومن دناءة صنعة ومبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير
خلق الله كلهم واعظم دلايل النبوة المعجزة الخارقه ولنبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم

معجزات

معجزات كثيرة وله خصايص في نفسه وعلى الانبيا وعلى امته تزيد على الالف وله ارهاصات
تقدمات قبل ظهور النبوة وولد بمكه ومات بالمدينه وانكار ذلك كفر وان لم يكن اعتقاده
شرطا للايمان كحل مكفر والنبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك شريعه
يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا لان النبوة ايحاء الله تعالى الى انسان عاقل
بحكم شرعي تكليفي سواء امر بتبليغه ام لا كان معه كتاب ام لا كان له شرع مجدد ام لا كان
نسخ شرع من قبله او بعضه ام لا والنبوة غير مكتسبه بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ويجب تعظيمه وتوقيره وتحكيمه والرضا به نبيا واتباعه صلى الله عليه وسلم ومما يوضح لك
وجوب الاتباع حقيقه في كل عبادة وعادة وقول وفعل وعقد وحركة وسكون انه صلى الله
عليه وسلم هو الامام المتبوع وقد علمت ان امام الصلوة لا يجوز التقدم عليه في الموقف ولا
التقدم عليه في الافعال ولا التاخر عنه والمخالفه الفاحشه مبطلة للقدوة والبعد عنه
كذلك وقس هذا على ذلك في جميع المسالك بل معنى الايمان به وبرسالته هو طاعته فيما
نهى وامر ومعنى محبته ايثار رضاه على من سواه وارادة فعل طاعته وترك مخالفته

الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يقظه وقبل وفاته وامن به
ومات على دينه وان لم يره كالاعمى ولم يرو عنه وهل في الملايكه او الجن صحابي مباحث والرؤيه المنامية لا تفيد صحبة معنوية

الال هم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب من جهة تحريم الصدقه ونحوها واولاد فاطمة
من جهة التطهير والصلوة عليهم المامور بها في نحو التشهد وقيل الامه والاتباع من جهة الدعاء المطلق ٥

التابعي هو من لقي الصحابي وطالت صحبته له ومنهم كبار وصغار

السلف هم اهل القرون الثلاثه المشهود لهم بالخيريه

الخلف هم من بعد القرون الثلاثه المنعوت واما الخلف بسكون اللام فهم المبتدعه المضيعون

الولي من الولا ماخوذ من الولي وهو القرب والولاية بالفتح الربوبية او النصر وبالكسر
الامارة او الملك والولي اكمل من التقي عندهم لانه العارف بربه حسب الامكان المواظب على
الطاعات المجتنب للمنهيات والانهماك في اللذات والتعريف القراني اوضح الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ومن احب في الله وابغض في الله ووالى في الله
وعادى في الله فانما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد احد طعم الايمان حتى يكون كذلك ومفتاح
الولاية الذكر وقد اتفق اهل السنه على صحة كرامات الاوليا وان ما جاز ان يكون معجزة للنبي جاز ان يكون كرامة للولي مطلقا

العدل هو من له ملكه تحمله على ملازمة التقوى والمروة والمروة هي الصيانه
عن الادناس والترفع عما يشين عند الناس وهذا اتم من قولهم هي التخلق بخلق امثاله وقيل
من غلبت طاعاته على معاصيه وقيل من استوت احواله في دينه وقيل من لم يات بكبيرة
ولم يصر على صغيرة وحافظ على مروة مثله وكان حسن الاعتقاد مامونا عند الغضب ثم هو

ينقسم الى عدل رواية وعدل شهادة شهادة غير العدل عند ذوي النهى اقل واد نا من شراك
مقطع ٥ ويحتاج الى تزكية تميزه والعدل لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف وضده الجور
خلقه ٥ ٥ ٥
الصالح هو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه
المجتهد هو البالغ العاقل ذو ملكة يدرك بها المعلوم فقيه النفس العارف بالدليل
العقلي ذو الدرجة الوسطى في العلم باقسامه وعلوم الاجتهاد خمسه اولها كتاب الله
اي ما يتعلق بالاحكام الثاني السنه اي ما يتعلق بالاحكام ايضًا الثالث اقاويل علماء
الصحابه فمن بعدهم اجماعًا واختلافًا الرابع القياس جليه وخفيه الخامس لسان العرب
لغة واعرابًا وتصريفًا قيل ومعرفة اصول الاعتقاد قيل واصول الفقه كالعموم والخصوص
ونحوها ولا يشترط معرفة الرجال اكتفاء بالتصحيح وكذلك علم الورع والمنطق ويكفي المجتهد
ارجحيه ما استدل به عنده قال في شرح المهذب المجتهد نوعان مستقل وقد فقد من راس الاربعمايه
ومنتسب وهو باق الى ان تاتي اشراط الساعه ولا يجوز انقطاعه شرعًا وكذا ينقسم المفتي هكذا ٥
المقلد هو من حفظ مذهب امامه ونصوصه لكنه عاجز عن تقريرادلته غير عارف
بغوامضه وحقايقه والمذهب مفعل بمعنى الذهاب يصلح للمصدر والمكان والزمان بمعنى
الذهاب وهو المرور او محله او زمانه و اصطلاحًا ما ترجح عند المجتهد في مسئلة ما بعد الاجتهاد
وصار له معتقدًا ومذهبًا والعامي لا مذهب له ويجوز الانتقال حيث لا يجمع في المسئله بين قولين
متناقضين لامامين وحيث لا يجوز نقض القاضي في مثله وحيث لا حرج في قلبه
الاجتهاد هو رد القضيه الى معنى الكتاب والسنه من طريق القياس والاستنباط وقيل
بذل المجهود في تحصيل المقصود وهو ط قع نيسر وان نفاه النا في قلبه متحامل واذا عرفت شروطه
وعلومه وغايته تبين لك ثبوته اذ هو قبول الرواية بشرطها من السلامه من القوادح والجواب
عن المعارض والتقليد قبول الراي والاجتهاد يتجزى على قول وهو على ثلاثه اقسام بذل الوسع
في تحصيل استعداد الباطن حتى يحصل لصاحبه قبول النزل الالهي الخاص الذي يلقيه الحق من
العلوم اللدنيه على وفق الشريعه المطهره الثاني بذل الوسع في طلب الدليل على نفس الحكم
في المسئلة الواقعه لا في تشريع حكم النازله الثالث بذل الوسع في تحصيل الجواب عن وقايع
الاحوال وكيفيه استفادة الاحكام ان تجعل الدليل التفصيلي مقدمة صغرى والدليل الاجمالي
مقدمة كبرى فينشا عنهما نتيجة هي الحكم كان تقول اقيموا الصلوة امر والامر للوجوب فينتج
ان الصلوة واجبه وهي الحكم المطلوب وكان يقال لا تقربوا الزنا نهي والنهي للتحريم فينتج حرمة
الزنا وهو الحكم المطلوب ولكنه يحتاج في الاستدلال بالايات الى معرفه انها ليست منسوخه
ولا معارضه ولا مخصصه ثم معرفة معناها فلا بد فيه من النظر اذ ليس معلومًا بالضرورة
فاحتاج الناظر ان يكون من اهل الاجتهاد وكذلك الاستدلال بالاخبار والميزان الجامع ما شهدت

بصدقه

بصدقة عموم الكتاب والسنه مع السلامه من ميل الهوا وداعية التعصب وظلمة البدعة وغفلة التفكير
التقليد هو قبول قول الغير بلا حجه او انت لا تدري من اين قاله او من غير معرفه بحجته
ولا عصمته وقيل اخذ قول الغير من غير معرفة دليله وقيل الاخذ من بقول الغير الناشي
عن الاجتهاد وقيل قبول راي الغير وفرق بين الراي والرواية فمن اخذ بالرواية فقد اقتدى
او بالراي فقد قلد فان عرف وجه الدليل خرج عن التقليد والا فهو سايل ويخرج المكلف عن
التقليد الى التحقيق بمعرفة كل مسئله بدليلها كالعقايد والتقليد معناه في الشرع الرجوع الى قول
لا حجة لقايله عليه والاتباع ما ثبتت عليه الحجة وكل مسئله تعلق بها عمل فان الظن فيها كاف
وكل مسئله لا يتعلق بها عمل فالمشهور انه لا بد فيها من العلم ولا يجوز فيها الاخذ بالظن
وقال بعضهم ليس في الشريعه تقليد اذ حقيقه التقليد قبول القبول من غير حجة ودليل فكما ان
قول الرسول عليه السلام مقبول لقيام المعجز الداله على صدقه وكذلك قبول اخبار الاحاد واقوال
المفتين والحكام مقبول باجماع الامة المعصومه فنزلت اقوال المجتهدين في وجوب العمل عليهم
منزلة اخبار الاحاد والاقيسه عند المجتهدين المصير اليها بالاجماع هكذا قال وبعضهم يقول
الشريعه منحصرة ليس فيها اصول ادلتها قطعيه وفروع ادلتها ظنيه بل ما صح من الاخبار
عمل به مطلقا والتقليد انواع الاول ان يقلد بعد قيام الحجة وظهور الدليل على خلاف المقلد فيه
فهذا حرام لا يجوز فعله وفي حديث عدي بن حاتم غاية الزجر على ما فسره به ابو العاليه والقطع
انهم لم يكونوا يرون لهم الاحاديث والالما نسب اليهم التحليل والتحريم فما بقي الا انهم حسنوا
بهم الظن واستغنوا بكلامهم عن كلام الله وكلام رسوله وقالوا انهم اخص بهم به منا وارسخ تحريرًا
الثاني التقليد مع القدرة على البحث والاستدلال فهذا مذموم وقيل يجوز عند ضيق الوقت
الثالث التقليد السايغ وهو تقليد اهل العلم عند العجز عن معرفة الدليل واهل هذا النوع نوعان
احدهما من كان من العوام الذين لا معرفة لهم بالفقه والحديث ولا ينظرون في كلام العلما فهولاء
لهم التقليد بغير خلاف بل حكى غير واحد الاجماع على ذلك الثاني من كان محصلًا لبعض العلوم
قد تفقه على مذهب وتبصر فيه ولكنه قاصر النظر عن معرفة الدليل والراجح فهذا له التقليد
والصواب انه لا يجوز الا عند الضروره فهو امارة على الحق سايغ كالتراب عند عدم الما والعوام ينبغي
اذا سالوا من مثله يسال وهو المستدل ان يجيبهم بنص الكتاب والسنه وبهذا تزول كثير من
العلل ومن لم يسعه ما وسع السلف الصالح في هذا وفي غيره فلا وسع الله عليه وفي الفتوى والحكم
بالتقليد ثلاثه اقوال احدها لا يجوز لانه ليس بعلم الثاني يجوز فيما يتعلق بنفسه الثالث يجوز
عند الحاجه وهو الاصح ولا يجوز بغير الراجح الا المرجح فايده حق على كل من طلب علمًا
ان يتصوره ولو بوجه ما وحدته الجامعه لكنهه والموجبه لمعرفة مستمده وموضوعه وغايته
فاليك ايها الطالب هذه التصورات في العلوم المتداوله وحقيقه كل علم مسايل ذلك العلم
حقيقته لا تحصل الا بجميع مسايله لان لفظ العلم وغيره من اسما العلوم كالنحو تطلق على ثلاثه

معاني ادراك المسائل وفص المسائل المعلومه والملكة الحاصلة من ادراكاتها واجزا
العلوم ثلاثه الاول الموضوعات وهي التي يبحث في العلم عن اعراضها الذاتيه الثاني المبادي
التصوريه كالحدود للموضوعات كتعريف الكلم لعلوم وكتعريف اجزا الموضوعات او المبادي التصديقيه
وهي المقدمات اي القضايا البديهيه بنفسها والاصول الموضوعه الغير البديهيه او المصادرات الثالث المسايل انتهى
التفسير هو في اللغه من الفسر وهو الكشف لما غطي وهو بيان المعاني المعقوله
وقيل يختص بمفردات الالفاظ وغريبها وقد يقال من التفسره وهو الدليل الذي ينظر فيه
الطبيب فيكشف عن علة المريض فكذلك المفسر يكشف عن معنى الاية وشانها وقصتها
وقيل التفسير علم يفهم به كلام الله المنزل على نبيه صلى الله عليه واله وسلم وبيان معانيه
واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من اللغه والنحو والصرف وعلم البيان واصول الفقه
والقرات واما التاويل فاشتقاقه من الاول وهو الرجوع الى الغايه والمراد منه بيان غايته
المقصودة منه والتاويل بيان المعاني والوجوه البسيطه الموافقه للفظ الايه والفرق بين
التفسير والتاويل ان التفسير يتوقف على النقل المسموع والتاويل يتوقف على الفهم الصحيح
والتفسير بالراي حرام وبالاجتهاد من غير سماع جايز وله ادلة كثيره والمذموم ما كان عن
هوى وتعصب ونحوه ولم يرد في الكتاب ما لا معنى له ولم يقع فيه ما يراد به غير ظاهره
من غير بيان ذلك الا بدليل والاحوط بعد وفاة الشارع عليه السلام بقاء مجمل لا يعرف
معناه الى المطالبه بقبول تاويله كهي في قبول تنزيله
الفقه هو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعيه العمليه المستخرجه
من الادلة التفصيليه وموضوعه فعل المكلفين ايجابا اوسلبا واستمداده من الكتاب
والسنه والاجماع والقياس ويقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير
بدينه المداوم على عبادة الله الورع الكاف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم
الناصح لجماعاتهم وقيل الفقه الاستنباط جمع وفرق وقيل معرفة احكام الحوادث
نصا واستنباطا وقيل الفقه الاستنباط وقيل التدرب في ماخذ الظنون في مجال
الاحكام وقيل افتتاح علم الحوادث وفقه الحال انفع احوال الفقه لانه نور الفقه وبرهانه
ويسميه الصوفيه المراقبه لانه في كل نفس يراقب ما حكم الله فيه اي من التخفيف وضده او
التقديم وضده ونحو ذلك فمعرفة المسئله مثلا الفقه العام ومعرفة هل الافضل ذكرها
اولا او تقديمها اولا مثلا هو فقه الحال ثم الفقهاء على مراتب فالمبتدي منهم هو من
حصل شيا من الفن والمنتهي من حصل منه اكثره وصلح للافاده وقيل من شرع في فن
فان لم يستقل بتصور مسايله فمبتدي والا فمنتهي ان استحضر غالب احكامه وامكنه الاستدلال
عليها والا فمتوسط وقيل الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل به ترك العاجل للاجل

اصول الدين

اصول الدين هو العلم بالعقايد الدينيه عن الادلة اليقينيه وموضوعه البحث عما
يجب به ويستحيل عليه ويجوز له ومسايله القضايا النظريه الشرعيه الاعتقاديه وهي الهيات ونبوات وسمعيات
اصول الفقه الاصل ما بني عليه غيره والفقه معرفة الاحكام الشرعيه التي طريقها
الاجتهاد ومباحثه عشرون اقسام الكلام والامر والنهي والعام والخاص والمجمل والمبين
والظاهر والمؤول والنسخ والناسخ والمنسوخ والاجماع والاخبار والقياس والحظر وترتيب الادلة
وافعال الرسول صلى الله عليه واله وسلم وصفة المفتي والمستفتي واحكام المجتهدين
النحو هو علم يعرف به احوال الكلم اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربيه
واستمداده كلام العرب وغايته الاستعانه على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام
وبالعربيه كالنحو يعرف وجه الدليل لانه لا يعرف وجه دلالة الدليل على الحكم
من لم يعرفها وفرق بين معرفة دليل الحكم ومعرفة وجه الدلالة على الحكم
الصرف هو تحويل الاصل الواحد الى امثله مختلفه لمعان مقصوده ومن العلوم النافعه
علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال وكذلك علم البيان
وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفه في وضوح الدلالة عليه كانواع التشبيه
والاستعاره والكنايه ومن العلوم المنطق وهو الة قانونيه يعصم مراعاتها الفكر من
الخطا وفيه اختلاف ومذموم ومحمود والكلام كذلك وهو العلم الباحث عن احوال المبدا
والمعاد على نهج قانون اهل الاسلام عبارة عن نفس الاعتقاد او عبارة عن مجموع الاقرار
والتصديق والعمل او عبارة عن مجموع الاقرار والاعتقاد والحكمه العلم باحوال اعيان الموجودات
على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقه البشريه والمذموم من الكلام ما هو على قوانين
الفلاسفه واليونانيين والطبايعيين ونحوهم من العلوم الحادثه المخالفه للسنه
التصوف هو علم باصول يعرف بها صلاح القلب وساير الحواس وهو معنى العمل الصالح
وذلك على وفق السنة النبويه والصوفي عالم عمل بعلمه على وجه الاخلاص ليس على غيره والتصوف
هو تعظيم الله واحتقار ما سواه والمقصود منه تطهير الظاهر ليكون وصلة لتطهير الباطن
والسلوك لغة المضي واصطلاحا التحلي باخلاق الصالحين ومنها ثمانيه احوال وثمان مقامات
مذكوره في دعاء صلوة التسبيح واصول الطريقه عشره التوبه والزهد والتوكل والقناعة
والعزله والتوجه نحو الحق والصبر والرضا وملازمه الذكر والمراقبه فالتوبه الخروج عن كل مطلوب
سوا الحق والزهد هو الخروج عن الدنيا ومحبتها ومتاعها وشهواتها والتوكل الخروج عن الاسباب
والقناعه الخروج عن الشهوات النفسانيه والعزله الخروج عن مخالطة الخلق بالانزوا والانقطاع
كما هو بالموت والصبر الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهده والرضا الخروج عن رضا نفسه
بالدخول في رضا الله بالتسليم لاحكامه الازليه وملازمة الذكر هو الخروج عن ذكر ما سوى الله
والمراقبه الخروج عن هوى النفس وقوتها كما هو بالموت والرياضه في اربعة امور الكلام
والطعام والمنام ومخالطة الانام واهم اقسام البدايات ثلاثه التوبه والاعتصام والرياضة

واهم اقسام المعاملات
واهمها اقسام الابواب ثلاثة الاول الزهد الثاني الورع الثالث الحزن واهم ثلاثة من كل قسم
ثلاثة اولها الاخلاص الثاني المراقبه الثالث التفويض ولكل قسم عشرة وثلاثة من كل قسم
اهمها هذه احكام المنازل وورا ذلك الاخلاق ثم الاصول ثم الاوديه ثم الاحوال ثم
الولايات ثم الحقايق ثم النهايات ولكل قسم عشر مقامات وهي عشر فتكون الجمله مايه
هذه هي المنازل في السلوك الى الله تعالى والتصوف كله ادب وما خذه
من الصفا او الصفه او الصوف ويجمعه صدق التوجه الى الله تعالى ٥

العقل هو اما طبيعي او نظري او وهبي وهو نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضروريه وقيل قوة تمنع
الضروريه وقيل غريزه يتهيا معها العلم بالضروريات مع سلامة الالات وقيل قوة تمنع
الشهوات وقيل العلم بحقايق الامور وقيل هو المدرك للعلوم فيكون هو القلب وقيل
العلم بصفات الاشيا من حسنها او قبحها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين وقيل صفة يميز
بها بين الحسن والقبيح وقيل العلم بموارد الشي ومصادره والعلم افضل منه لما له حاجه والعقل
اله وقيل العقل افضل لانه منبع العلم واساسه وفي الحديث العاقل من عقل عن الله وهو الروح
امره ونهيه وهو تابع للامر مميز له والعقل كالوزان والسمع كالميزان فان لم يستغن الوزان
بالميزان خمن وخرص وقل ان يصيب والمراد بالعقل العلم بالمدركات الضروريه هذا الغريزي والمكتسب
منه هو ما حسن التصرف والخلق وهو من الاعراض ان اريد به الصفه او ذات ان اريد به المحل
والعلم ببعض الضروريات هو مناط التكليف والعقول مرتبتها اقامة رسم العبوديه
لا ادراك امر الربوبيه فان الله سبحانه خلق العقول واعطاها قوة الفكر وجعل لها حدا
تقف عنده من حيث ما هي مفكره لا من حيث هي قابله للوهب الالهي فاذا استعملت العقول افكارها
فيما هو في طورها وحدها ووفت النظر حقه اصابت باذن الله وان سلطت الافكار على ما هو
خارج عن طورها وورا حدها الذي حده الله ركبت متن عميا وخبطت خبط عشوى فلم يثبت لها
قدم ولم تركن على امر تطمئن اليه وعلوم العقل عشره الاول العلم باحوال النفس اراده وكراهه
الثاني علمه بالمشاهدات الثالث علمه بالبديهي ككون العشره اكثر من الخمسه الرابع علمه ٥
بالقسمه الدائره بين النفي والاثبات ككون الشي لا يخلو من كونه موجودا او معدوما وانه لا يقع
اجتماع الامرين لان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان واما الضدان فلا يجتمعان وقد يرتفعان
الخامس علمه بما يستند الى التجربه ككون الحجر يكسر الزجاج السادس علمه بقصد من يخاطبه بلغته
السابع علمه بتعلق الفعل بما علم لا بغيره الثامن علمه بمخبر الاخبار المتواتره كوجود مكه
التاسع معرفة الامور الجليه العاشر التمييز بين الحسن والقبح العقليين والعاقل من ينظر موضع
خطواته قبل ان يضعها واما معناه لغة فيطلق على معان احدها العلم بموارد الشي ومصادره
الثاني المنع الثالث الحول الرابع راس الشي الخامس الديه ومحله القلب ٥

القلب هو اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر وقيل لطيفة روحانيه
لها بذلك القلب تعلق وتلك الحقيقه هي حقيقه الانسان وخالص كل شي قلبه ولانه وضع في الجسد

مقلوبا

مقلوبا وهو المدرك العالم العارف المخاطب المطالب المعاقب والسر باطن الروح وليس
هو ذات كالروح بل هو صفة للروح واللطيفه هي الشي الخفي وما لا يدرك والقلب محل العقل
والمنه والمعرفه والايمان والبصيره ونظر الرب تبارك وتعالى واستعمل ابرهيم عملك علمه واسمعيل
عملك في تطهيره للطايفين والعاكفين والركع السجود فمن لم يفعل او لم يكثر ماله خسر الدنيا
والاخره وفيه بيتان للملك والشيطان ولكل منهما لمه والقلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج
يزهر وقلب اغلف وقلب منكوس وقلب مصفح الاول للمومن والثاني للكافر والثالث
للمنافق الخالص والرابع للايمان للذي فيه ايمان ونفاق وعلله اكثر من علل البدن وهي تزيد
على المايه وامراضه كثيره منها الران والاقفال والختم والقسوه والزيغ والسهو فالختم النقطه
على الشي والاستيثاق منه والخاتم بمنزله الطابع والمعنى انه لا يعقل ولا يعي خيرا ويخلق الله
فيه الضلال وهو اعدام اللطف والطبع في اللغة الدنس والوسخ والقسوه عدم اللين
والخشيه واذا فسد القلب فسد الجسد كله كما انه اذا صلح صلح الجسد والكفر موت
الارواح ويلزمك ان تضمر فيه الخير لجميع المسلمين ومن اسباب شرح الصدر التوحيد والنور الذي
يقذفه الله فيه والعلم والانابه والمحبة ودوام الذكر والاحسان
الى الخلق والشجاعه واخراج دغل القلب وترك فضول الكلام والنظر والخلطه وغيرها

النفس هي المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوه في الانسان وقيل اللطيفه هي الانسان
بالحقيقه وهي اعدا الاعدا والعاقل لا يامن عدوه وهي احد العوايق الاربع وحسبك منها خسة
ارادتها وخبث طبعها بهيميه او سبعيه او فرعونيه وتنقسم الى اماره ولوامه ومطمئنه
وروحانيه وراضيه ومرضيه وملهمه محدثه والمدار على تهذيب النفس ورياضتها لتطهير
الاخلاق والرياضه لسوء الطباع والنفس كالطفل ان تهمله تشب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم ٥
وقيل في الانسان ثمانية الاف عيب وسترها الصمت والرضا عن النفس اصل كل شر وما
داسحية تسعى لهي حية تسعى وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها والحكم للغالب من صفاتها

الدنيا هي ما كل اظلت الخضرا واقلت الغبرا وقيل كل ما شغلك عن الله وقيل حالة
القلب قبل الموت وقيل ما على وجه الارض الى قيام الساعه او كل موجود الى الحشر وما ادرك
حسا او فيه شهوة الانسان او الدرهم او الدينار وفي اخر هذين الاسمين موعظه والفقراء زواد
الدنيا والخلو منها والغنا مقصورا وهو اليسار والدين احد العوايق الاربع النفس والدنيا
والخلق والشيطان وحسبك من الشيطان اذا طيع فلم ينفع وعصي فلم يضر وشيطنته
هي النزوع الوهميه والجنة منه التعوذ بالله منه والنفث ثلاثا على اليسار والاكثر سبحانه

وسلطنة النفس القوة الشهوانيه وسلاح الدنيا الخلق وسجنها العزله وسلاح الشيطان الشبع
وسجنه الجوع وسلاح النفس النوم وسجنها السهر وسلاح الهوا الكلام وسجنه الصمت والخلق حسد
منهم عدم الوفا والضرر البين ان مدحوا اوذموا وان صحبت مخالطتهم قيراطا خسرت من دينك قنطارا
وانظر الى قصة الخليل وقوله اني ذاهب الى ربي انى مهاجر وحبب للنبي عليه السلام الخلا ولما
انتبذت مريم حصل لها ما حصل وابوذر قال لهم لا اسالهم دنيا ولا دنيا وبقدر الاعتزال يكون
الانزال وحسبك من الدنيا عدم بقايك لها وبقايها لك وقيل هي كل شهوة ولذه ملايمة للنفس
حتى الكلام ما لم يقصد به وجه الله وقيل هي الارض والسما التي عليها وما فيهما وجمعها د نيا
وقيل اعيان موجوده وللانسان فيها حظ وله في اصلاحها شغل فالاعيان الارض وما
عليها الا ان لها علاقتين علاقة مع القلب وهو حب وانصراف همه اليها وتدخل في هذه العلاقة
صفات القلب المتعلقه بالدنيا كالكبر والريا والغل والحسد وحب الثنا والمداهنه وهذه هي الدنيا
الباطنه والاعيان الظاهره هي العلاقه الثانيه مع الجسد وهي جملة الصناعات والحرف واعيان الممكنات
كلها لم تشم رايحة الوجود الحقاني بل هي موجوده بوجوده تعالى الفايض عليها بحسب استعدادها وليس
الذم لها على الاطلاق فقد ورد انها مزرعه ومطيه وورد حب الدنيا راس كل خطيئة وهي ملعونه
وجيفه وسوق الشيطان ولم يتوارد المدح والذم على معنى واحد وطول الامل ينسي الاخرة وهو ارادة
الحياة للوقت المتراخي بالحكم وقصر الامل ترك الحكم فيه بان تعلقه بالاستثنا بمشية الله وعلمه
او شروط الصلاح في الارادة فاغتنم الفرصه قبل ان تكون غصه فالسباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق
الاخرة هي ما ادرك عقلا وقيل ما بعد الموت وما وعد الله به من الجنة والنار والحيوة بعد الموت
والحشر والنشر والحساب والعقاب والثواب وما في ذلك اليوم الاخر مما ذكره الله في كتابه من الصراط والميزان
والحوض والشفاعة وتطاير الصحف والنار وما فيهما من العذاب الاليم وانها محل اعدايه ودار انتقامه ونار الدنيا
تستعيذ منها وتزيد عليها الاخرى بسبعين ضعفا والجنة وما فيها من النعيم العظيم المقيم وانها محل اوليايه
حسن الخاتمه هي استغراق القلب عند الموت بالله تعالى حبا واقرارا ويقينا ومحبة لقاء الله والبشارة
عند الموت برضوان الله تعالى احسن الله خاتمتنا خواتمنا وختم بلا اله الا الله احوالنا واقوالنا
وآجالنا وجعلنا من اهلها المتحققين بها لفظا وعملا واعتقادا وحالا ووالدينا واولادنا ومشايخنا
واخواننا واهلينا آمين اللهم امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه فلله الحمد كثيرا بكرة واصيلا
بقلم الفقير الى الله جعفر الصادق بن احمد الحنظلي كان الله
له وليا وبه حفيا وكان تمامها سابع يوم من
شهر رجب الاصم الاصب سنة ١٢٥٣ وصلى الله
على سيدنا محمد واله وازواجه واصحابه
وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين امين اللهم
امين امين
امين
١٢٥٣

صار الكتاب من ملك الفقير الى الله
المعطي ... تعالى محمد ...
... السعودي